



جامعة النجاح الوطنية

كلية الفنون الجميلة – برنامج تصميم
الجرافيك

العيش في فلسطين بعد التحرير

اعداد/ منار حلاوة

اشراف/ أ. محمد سلامة

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات مساق "بحث مشروع تخرج"

ايار - ٢٠١٧

الاهداء

الى من لا انسى فضلهما علي بعد الله تعالى ما حييت .. والدي العزيزين الحبيين
الذين نهلت منهما حب ديني ووطني ونور العلم والمعرفة.. فاليك ابي الغالي.. واليك
امي الحنون.. كل باقات الحب الممزوجة بالشكر والعرفان والامتنان حفظكما الله
ورعاكما وجعلكما من اهل الايمان والصلاح في الدنيا واهل الجنان في الآخرة .
واهدي هذا الى كل من شجعني في رحلتي الى التميز والنجاح الى كل من ساندني
ووقف بجانبني اهدي اليكم جميعا هذا البحث .

الشكر والتقدير

طاقات من الورود مغلفة بأسمى آيات الشكر والتقدير انثرها لكل من كان له فضل

علي بعد الله تعالى في مراحل الدراسية .

انطلاقا من العرفان بالجميل فانه يسرني ان اتقدم بالشكر والامتنان الى الدكتور محمد

سلامة الذي مدني من منابع علمه بالكثير والذي ما تونى عن تقديم العون والمساعدة

لي في جميع المجالات . واتقدم بجزيل الشكر الى جامعتي الحبيبة جامعة النجاح

الوطنية.

فهرس المحتويات :

٢	الاهداء
٣	الشكر والتقدير
٦	الملخص
٨	المقدمة
١٣	مشكلة الدراسة
١٤	اهداف الدراسة
١٤	اهمية الدراسة
١٥	الحدود الزمانية والمكانية
١٥	فرضيات البحث

١٩	الفصل الاول : تطورات القضية الفلسطينية
٢٠	النظام السياسي الفلسطيني
	تبلور فكرة الدولة الفلسطينية ١٩١٩ - ١٩٤٧
٢١	مدخل الى الحالة الفلسطينية

٢١	
٢٣	مفهوم المعيار الاصلاح السياسي
٢٥	محددات شكل الدولة الحديثة

٣٤	الفصل الثاني : التنمية السياسية
٣٥	مفهوم التنمية السياسية
٣٥	مفهوم التخلف السياسي
٣٦	ازمات التنمية السياسية
٤٠	كيفية دراسة التنمية

الفصل الثالث

المساهمة السياسية للمرأة الفلسطينية

٤٣	
٤٤	مشاركة المرأة الفلسطينية سياسه في ثورة ١٩٣٦

الفصل الرابع

٤٧	التطور التاريخي للمشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية
----	---

٤٨.....	المشاركة السياسية
٤٩.....	الخلفية التاريخية للمشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية
٥٢.....	اسباب عزوف المرأة عن المشاركة السياسية
٥٣.....	مستقبل المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية
٥٥.....	الوضع العام للمشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية

الفصل الخامس

٥٨.....	دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في التغيير السياسي
٥٩.....	ثورة تكنولوجيا والانترنت وظهور الاعلام الجديد
٦٠.....	ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
٦٢.....	اثر تطور التكنولوجيا وثورة الانترنت على الاعلام
٦٣.....	الفيسبوك
٦٤.....	الدور الذي لعبه في تغييرات مختلفة واصلاحات سياسية في فلسطين

الفصل السادس

٦٥.....	دور الشباب في المشاركة السياسية الفلسطينية
٦٦.....	الحركة الشبابية الفلسطينية ومنظماتها مدخل نظري تاريخي
٦٦.....	مفهوم الشباب
٦٧.....	دور الشباب في تنمية المجتمع
٦٨.....	الاهداف الرئيسية للمنظمات الشبابية

نتائج البحث

٧٠.....	
٧١.....	التوصيات
٧٢.....	المراجع

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على ماذا تحتاج فلسطين للعيش بها كدولة متحررة وما هي المقومات التي تجعلها كباقي الدول الاخرى وما ادوار، كل جزء من هذه المقومات ،ان تحرير فلسطين أمر مؤكد لا جدال فيه ... ولكن كيف ومتى فهنا يأتي دورنا نحن – كل فرد منا – في نصره القضية.... وهذا الموقع ينصر فلسطين بالاهتمام بالجانب التعليمي والمعرفي عن القضية الفلسطينية ،وأبعادها ويحاول أن يحرر العقل المسلم والعقل العربي من العدو الأول: الجهل.

حيث ان غياب الوعي السياسي والتخلف السياسي من الاسباب التي تعمل على تأخير من تحرر فلسطين، فالتنمية السياسية هي التي يجب دراستها بشكل واعي والخوض فيها وبجميع حذافيرها من اجل القضية ، كما ان ثورة مواقع التواصل الاجتماعي التي تجعل كل شيء ممكنا فمواكبة هذه المواقع لها دور في جعل التحرر قريب ، وكيفية استخدامها وقلب الادوار في جعل موقف القضية قويا كما تتناول الدراسة مفهوم الشخصية بناء قدرات المرأة و الشباب في المشاركة السياسية الفلسطينية والتنمية السياسية والمواطنة والانتماء السياسي والولاء الوطني فهم المستقبل الذي علينا ان نرعاهم ونشجع افكارهم وابداعاتهم وقدراتهم واعدادهم وتهيئتهم ، من اجل التحرر من غيرهم سيكون في المستقبل يدافع عن ارضه ووطنه في بكل ذرة منه فالمنظمات السياسية تعمل على زيادة الوعي السياسي لهم ومشاركتهم في الانتخابات ،وفي جميع النشاطات السياسية التي قد تؤدي الى زيادة انتماءهم السياسي ،وعدم عزوفهم عن المشاركة فيه فكل هذه المقومات التي تلعب ادوارا مهمة في جعل التحرر ممكنا ومع معرفة مقومات الدولة الحديثة فانه يهيئ الشباب ويهيئ الفلسطينيين على

بناء دولة متحررة مزدهرة صحيا واقتصاديا وسياسيا .

الباب الاول : دراسات نظرية

مقدمة :

شكلت فكرة الاستقلال الوطني، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، حجر الزاوية في الفكر السياسي الفلسطيني طوال قرن من الزمان تقريباً، ولم يبخل الشعب الفلسطيني بقياداته المتعددة والمتغيرة في مراحل النضال الوطني كلها عن تقديم التضحيات الجسام؛ من أجل تحقيق هذه الغاية الوطنية؛ رغم ما واجهه من صعوبات وعراقيل لثنيه عن تحقيق هذا الهدف (الحلم) الذي يسمو على الاهداف كلها، بوصفه تجسيدا للحق الطبيعي والتاريخي والوطني و القانوني للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، حتى أصبح هذا الهدف موضع إجماع دولي على المستويين النظري والعمل باستثناء دولة اسرائيل وحلفائها المؤمنين نظرياً بهذا الهدف، والمعوقين لتنفيذه عملياً ؛ مما يجعل الامل في تحقيق هذا المراد أمراً صعباً، وبما يهدد العملية السلمية الجارية منذ عقدين من الزمن بالفشل الذريع، الامر الذي حفّز وما زال يحفز- الكثيرين ممن ينتمون إلى النخبة من سياسيين وباحثين وأكاديميين وسواهم، الى البحث عن خيارات و سيناريوهات أو مشاهد بديلة لخيار الدولتين لشعبين في حال إعلان الفشل النهائي لمشروع المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية التي ترعاها الرباعية الدولية شكلاً، والولايات المتحدة الامريكية ضمناً. (حليله، ١٩٩٦) وانطلاقاً من فرضية فشل خيار الدولتين لشعبين تقوم هذه الدراسة على وضع خيارات أو سيناريوهات لحلول بديلة، معتمدة على منهج

تحليل علمي في تناول الخيارات والسيناريوهات المطروحة، على أن تناقش كل واحد منها من حيث صعوباتها، وتناول محاسنها وعيوبها، في إطار رؤية شمولية مستقبلية كفيلة بإنهاء الصراع الدامي الفلسطيني – الاسرائيلي، وبما يحافظ على حقوق الطرفين، ويصون الثوابت الوطنية الفلسطينية في حق العودة .

(حليله ، ١٩٩٦)

وتقرير المصير والاستقلال الوطني، خاصة أن هناك شبه إجماع فلسطيني بأن المفاوضات حول خيار الدولتين قد وصل الى طريق مسدود، وأن المفاوضات تحولت إلى سلوك عبثي غير مجد، يفيد الاحتلال، أكثر ما يفصح سلوكه الاستيطان، وربما استخدم هذا الاحتلال عملية المفاوضات الشكلية الى غطاء لسياساته الاستيطانية التي يحاول من خلالها خلق أمر واقع جديد، يعوق تنفيذ خيار الدولتين بالالية والكيفية التي يجب أن تكون، الا وهي، دولة فلسطينية على حدود الاراضي كلها التي احتلتها إسرائيل في الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، (عزام، ٢٠١١) بما فيها القدس الشرقية، العاصمة المنشودة للدولة الفلسطينية. لذا، تعد هذه الدراسة جزءاً لا يتجزأ اما ما يسمى ببحوث الفعل (Action Research) أو البحوث المستقبلية، بوصفها دراسة موجهة في اتجاه عمل محدد يختص بالتفكير فيما نريد أن يكون عليه المستقبل، ووفقاً للمعايري التي نرتضيها، ومن خلال بعد زمني طويل بغية مساعدة صناع القرار وراسمي السياسات، وهي دراسة تهدف الى إيجاد خيارات، وسيناريوهات مبدعة وخلاقة تتجاوز الماضي البغيض والراهن المقيت، وتحرر في الوقت نفسه، ثقافتنا بشكل عام، (عزام، ٢٠١١) والسياسية منها بشكل خاص من أغلالها، الامر الذي يستلزم تحرير وعينا من شعارات الماضي المنغلقة، والتوجه نحو المستقبل بكل ما يحمل من آفاق رحبة، يساعدنا على تجاوز الواقع والماضي معاً، وينقطع عنهما وفق رؤية جدلية علمية تتوخى الخيارات الممكنة، (حليله، ١٩٩٦) والسيناريوهات والمشاهد المحتملة، معتمدة في ذلك على قراءة كل من الماضي والحاضر من منظور كلي للتطور الاجتماعي والسياسي، الاقتصادي والثقافي، يأخذ باعتباره صراعاته الايدلوجية والفكرية والقيمية، السيام أنه ليس من مستقبل حقيقي، ولا من ابتداع حقيقي للمستقبل

الا من خلال التفوق والتسامي، أي من منظور القطيعة بينه وبني ما سبقه من رؤى (زاهر، ٢٠٠٤: ٥٣).

وتستند هذه الدراسة الى منهج التحليل المستقبل، أو المنهج الاستشرافي ، الذي يقوم على بناء عدد من

مشاهد التطور المستقبلي، والمشهد هو مجموعة من التنبؤات المشروطة، التي تنطلق من السؤال: ماذا....لو

؟، أي ماذا يمكن أن يحدث لو تحققت شروط عدة، كما أن المشهد هو: تصور ذهني وفكري لمجموعة من

الحالات المتوقعة أو الممكنة لظاهرة ما، وهو ليس تعبيراً عن رغبة مؤلفة، وإنما وصف لمسار محتمل

بغض النظر عن رغبتنا فيه، أي أن لاستشراف هو دراسة لحالات احتمالية لها شروط ومؤشرات معينة

(إبراهيم، ١٩٨٨: ٣٤٤) كما تقوم هذه الدراسة على مقارنة مركبة، من المقاربتين الاستكشافية والمعيارية،

باعتبار أن الاولى تنطلق من الحاضر بمواصفاته وتشكيلاته الى المستقبل ليسوق لنا مشاهد أو سيناريوهات

اتجاهية، امتداد الماضي والحاضر معاً، وتتسم بالامتدادية غير المبدعة، باعتبارها تعيد إنتاج الحاضر في

التحليل النهائي، في حين تنطلق المقاربة الثانية من حاجات وأهداف مرجوة ومرغوب فيها، تتساقط على

الحاضر من المستقبل، لتبحث في هذا الحاضر عن عناصر تحقيقها، وهي التي تتميز بالابداع مع جنوحها

الى الخيال، لذا اعتمدنا في هذه الدراسة على المقاربة المركبة التي تقوم على الجمع بين المقاربتين ،

باعتبار أن المقاربة الاستكشافية تمثل الدقة، والاخرى المعيارية يمثل الخيال، فالجمع بينهم وتعظيم كل

منهم، هو خيار هذه الدراسة الاستشرافية، أي رؤية المقاربتين في تداخلهم، وارتباطهم مع بعضهم بعضا

ببعد جدلي مبدع وخالق، علنا نقدم أكثر السيناريوهات – الخيارات – البديلة والممكنة لخيار الدولتين

المطروح حالياً في حال فشله (حليله، ١٩٩٦)

وانطلاقاً مما سبق .

ها قد تم تناوله الخيارات البديلة، لما هو مطروح حالياً، علماً بأن بعضها أو جل و التراجع عنه لسبب أو
الآخر، لصالح خيار الدولتين لشعبيين باعتباره الأكثر واقعية افتراضاً، وبالأمكان تحقيقه، خاصة بعدما تم
تبنيه من المجتمع الدولي، الى جانب قبوله إسرائيلياً على المستوى النظري، مع الرفض العميل لجوهر هذا
الخيار، وذلك لانه يمثل بداية النهاية لدولة إسرائيل اليهودية كما يرى بعض منظري اليميني المتطرف بشقيه
القومي والديني، باعتبارهما يرفضان من حيث المبدأ، فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة على أرض فلسطين،
ويطرحون بديلها شرق الاردن، أي أن دولة الاردن الشقيق هي دولة الفلسطينيين، علماً بأن خيار الدولتين لا
يقدم حلاً جذرياً وشاملاً لقضايا الصراع الفلسطيني . (عزام ، ٢٠١١)

وبينما يدخل العالم في العصر مابعد الصناعي ،نرى فلسطين لاتزال تبطئ الخطى ، حتى دخول العصر
الصناعي ، الذي اصبح من عالم الماضي بل انه يبقى عالماً مستهلكاً بامتياز يلبس ما لا يحيك ياكل مما لا
ينتج ويستخدم ما لا يصنع الى حد كبير .

ان المواطن فلسطيني يشعر بالغربة في مجتمعه وهذا الشعور السلبي يلزمه اكثر فاكتر ، كلما لاحظ الفرق
بينه كمواطن في بلاده وبين المواطنين في بلدان العالم ؛ فهو يرى ان المواطن الاوروبي او الاميركي

يتصرف في بلاده وكأنها بيته الخاص يحق له ان يفكر تجميلها وتحسين ظروفه فيها كما يحلو له . (عزام

، ٢٠١١) اما الفلسطيني بشكل عام فيشعر بنفسه في بيته .. غريباً ويزداد هذا الشعور بالغربة في الوطن مع

الفقر والجهل

لا يمكن للوعي ان يأتي من خارج الزمن والظروف المحيطة بالمرء .. وحتى ينتقل المواطن الفلسطيني من

مرحلة الشعور السلبي الى مرحلة المواطن الحر والسيد وصاحب القرار، يجب ان يتحرر اولا من ثقافة

المؤامرة والقدرية والسلفية ، وان يعترف بالآخر ويحترمه أي ان يعيش في عصره بمعناه المادي

والحضاري ويعود مواطنا منتجا في مجتمع منتج ؛ فيخرج من عالم سلفي حوله الخيال الجامد الى عالم مثالي

لا علاقة له بواقع تلك العصور الغابرة . (حليله ، ١٩٩٦)

علينا ان نعترف بان الحضارات تنتقل شعلتها من امة ترهلت الى اخرى تسعى للتحديث والتطور بافكار

جديدة ، واختراعات اكثر تطورا ، تبشر بعصرنة جديدة . وكما في الماضي فان اية حادثة جديدة تصطدم

بمقاومة النمط الفكري المعبر عن سابقتها ورفض التغيير او القبول بالعصرنة ومواكبة التحديث، والمشاركة

في حركة الحداثة الجديدة . (عزام ، ٢٠١١)

واذا اردنا لانفسنا فعلا تحسين ظروف الحياة ، واللاحق بالركب العالمي ، فعلينا ان نبدأ الخطوة الاولى باعادة

النظر في الوظيفة العامة وواجباتها الادبية والاخلاقية ، وان نضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار وان نعمل

على تمتع القوة العاملة بصحة جيدة وتعليم جيد يلبيان حاجات المجتمع واقتصاده في دولة يحكمها القانون.

(حليله ، ١٩٩٦)

يتطلب الدمج التدريجي للاقتصاد غير الرسمي في الاقتصاد الرسمي عبر اصلاح القوانين والنظمة وتدعيم

دور حكم القانون وبالتالي جعل الاقتصاد رسميا بفضل خلق مؤسسات مشتركة استشاريه من القطاعين العام

والخاص اضافة الى اشراك ممثلين عن نقابات العمال والموظفين وعن الاقتصاد غير الرسمي واصحاب

الورش بغية العمل معا لتحويل الاقتصاد غير الرسمي الى اقتصاد رسمي . (عزام ، ٢٠١١)

ففي عالم اليوم تتحمل الدولة مسؤولية ضخمة في ادارة مسار الاندماج في الاقتصاد العالمي من جهة وفي تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية من جهة اخرى فمن وظائف الدولة الاساسية توفير التعليم للجميع والعناية الصحية واحترام النظام والقانون ومراقبة ضمان الحماية الاجتماعية والاستثمار في البنى التحتية المادية والاجتماعية كما تلعب الدولة دورا مهما في الحد من تاثير العولمة على اصحاب الدخل المحدود وكذلك على الدخل غير متكافىء عبر الضريبة التصاعدية والبرامج الاجتماعية وتكثف الدول في سوق كبير هو الجواب الصحيح لضمان الامن الاجتماعي والاستقرار والدخول بقوة في المنافسة الاقتصادية وفي الاستثمار في مجالات البحث والتطوير . (حليله ، ١٩٩٦)

مشكلة الدراسة :

تشير الدراسات ان المجتمع الفلسطيني هو مجتمع نام كباقي المجتمعات في الدول المحيطة ،كما تبحث هذه الدراسة في دور الشباب في المجتمع الفلسطيني في المشاركة السياسية ،وفق معطيات وظروف تغير الوضع السياسي حيث تراجع هذا الدور في ظل الترددي السياسي الحالي .

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التعرف على الادوار والمقومات التي تجعل من فلسطين ، دولة حديثة

متحررة ناجحة من خلال بناء استراتيجياتها في بناء دولة مزدهرة اقتصاديا ، وصحيا وسياسيا بدون وجود اي احتلال كما كان في فترة ١٩٢٢ الى فترة ١٩٣٦ كان مطار اللد قائم على ، انه مطار فلسطين وكانت تقام اعظم حفلات في فلسطين لذلك يجب دراسة الوعي السياسي ، والعمل على تطويره وتنميته والنهوض بالمستوى الثقافي في المجتمع لان غياب الوعي والتخلف السياسي يجعل من كل المحاولات هباءا منثورا .

اهداف الدراسة :

- ١ - معرفة ما هي التنمية السياسية وتأثيرها على الوعي السياسي ، والتخلص من التخلف السياسي ومعرفة محددات الدولة ومعيار الاصلاح السياسي .
- ٢ - دور الشباب في المشاركة السياسية الفلسطينية ومعرفة اهمية مشاركتهم السياسية مثل الانتخابات ومدى تأثير ذلك .
- ٣ - دور المرأة في النظام السياسي الفلسطيني وما هي التضحيات والادوار التي كانت تقوم بها خلال الاحتلال.
- ٤ - دور مواقع التواصل الاجتماعي ومواقبته وتأثيره على قضية فلسطين للتحرر.

اهمية الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة بتناولها موضوعا في غاية الاهمية حيث تناقش وضع فلسطين السياسي ومناقشتها ،

لقضية تحرر وعوامل والمقومات التي ممكن ان تؤدي الى ذلك خاصة بعد غياب الوعي السياسي وتراجعه .
وتاتي الاهمية من الدراسة حيث ان قضية التحرر الفلسطيني اصبحت تشكل حضورا، ودورا مميزا في الحياة العامة الفلسطينية نظرا للبرامج والادوار التي يقوم بها الفلسطينين ويعملون على تنفيذها مما يعكس على تمكين وبناء الشخصية الفلسطينية والمفترض ان يعود ،بالفاعليه على مشاركة الشباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك تنشأتهم سياسيا واجتماعيا وثقافيا .

حدود الدراسة الزمانية والمكانية :

تتناول الدراسة العيش في فلسطين بعد التحرر في الضفة الغربية ، ولا يشمل العينة المدروسة قطاع غزة ويعود السبب لذلك لظروف الفصل الجغرافي والسياسي بين الضفة وقطاع غزة الذي تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، الامر الذي يجعل عملية الحصول على المعلومات من غزة صعبة لا سيما ان جزءا مهما من المعلومات البحثية تحتم على الباحث ان يكون موجود في الميدان .
اما الحدود الزمانية للدراسة فتغطي الفترة الممتدة بين ١٩١٧ الى المستقبل البعيد الذي سيتم فيه التحرر .

فرضيات الدراسة :

١- تحليل تتبع برامج المنظمات الشبابية الاهليه الفلسطينية، والتي تم تنفيذها خلال العقدين الماضيين هناك علاقة بين هذه البرامج وبين بناء قدرات ابداعية وتطورية لعنصر الشباب في مجالات المشاركة السياسية

للشباب ،والتنشئة السياسية والثقافية والاجتماعية وتعزيز الانتماء الوطني .

٢- لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا وبارزا وفعالا في ثورة تحرر فلسطين، و ان يكون لها دور على

صعيد مستقبل عملية التغيير السياسي والتحول الديمقراطي في فلسطين وعلى ممارسة الحكم لدى الانظمة

القائمة.

٣- ان مشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية يزيد من امكانياتها في الوصول الى مراكز صنع القرار

الفلسطيني.

٤- اي ان التخلف السياسي مرتبط بضعف قدرات النظام السياسي، وضعف مؤسساته الرسمية وغير الرسمية

وعجزها عن تحقيق اهدافها العليا مما يقود الى حالة من عجز النظام السياسي عن الاستجابة للوظائف سريعة

التغيير والتي تسمح له بالتحكم في البيئة

الفصل الاول

تطور القضية الوطنية الفلسطينية

النظام السياسي الفلسطيني

قبل ظهور الدول القطرية في العالم العربي والإسلامي نتيجة مرحلة التحرر من الاستعمار الغربي الأجنبي في الخمسينيات والستينيات، كانت فلسطين وشعبها جزء من الأمة العربية والإسلامية. لقد كانت فلسطين جزءاً طبيعياً في بنية الدولة الإسلامية التي توالى حسب العصور على حكم فلسطين. بغض النظر عن نظام الحكم الإسلامي في مراحل التاريخ المختلفة، لم يكن هناك مشكلة هوية أو انتماء أو ولاء لشعب فلسطين في سياق دولة الإسلام. ذلك أن الكل المشكل لتلك الدولة كان يشعر بالانتماء والولاء لأمة الإسلام ودولتها.

(عزام، ٢٠١١)

كان لسقوط الدولة العثمانية ونجاح الاستعمار الغربي بتجزئتها وتقطيعها إلى وحدات مختلفة وتقسيمها فيما بين مكوناته (بريطانيا، فرنسا، روسيا، إيطاليا، وغيرها)، وظهور الأفكار القومية والوطنية، جعل كل شعب من شعوب هذه المناطق المفككة والمقسمة من الدولة الإسلامية الأم (الخلافة العثمانية) أن يقوم بتولي أعباء مواجهة الاستعمار الغربي بنفسه منفرداً مما أبرز حركات تحرر عربية إسلامية مختلفة كل منها يهتم بجزء من أجزاء هذا العالم العربي الإسلامي المفكك المهزوم تعمل على تحريره واستقلاله. (حليله، ١٩٩٦)

عند سقوط حكم العثمانيين في فلسطين في سبتمبر ١٩١٨ وأصبحت كلياً تحت حكم الاحتلال البريطاني، اعتبر الفلسطينيون أنفسهم تابعين للحكومة العربية التي تشكلت في دمشق مطلع أكتوبر ١٩١٨ برئاسة فيصل بن الشريف حسين بناء على التحالف بين الشريف حسين وحكومة بريطانيا (هذا التحالف الذي تنكرت له

بريطانيا فيما بعد لصالح تنفيذ وعد بلفور لصالح الصهاينة في فلسطين). فقد تم تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر السوري العام، وكان منهم نوابا في هذا المؤتمر الذي أعلن استقلال سوريا في ٨ مارس ١٩٢٠. وظلت فلسطين طوال فترة الحكومة العربية في دمشق جزءا من سوريا الكبرى التي سقطت وحكومتها تحت الاستعمار الفرنسي على إثر معركة ميسلون في ٢٤ يوليو ١٩٢٠.(عزام، ٢٠١١)

تبلور فكرة الدولة الفلسطينية ١٩١٩-١٩٤٧

فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني، وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، تم رسم حدودها فيما بين عامي ٤٦١٩ و ٤٦١١م، وفد اتفاقيات ومعاهدات كانت بريطانيا طرفاً رئيساً فيها يحد فلسطين من الغرب البحر المتوسط، ومن الشرق سوريا والاردن، ومن الشمال لبنان وسوريا، من الجنوب مصر وخليج العقبة، و تبلغ مساحتها نحو ١٩١١٦ كيلو متر مربع لم يكن لفلسطين كيان اداري او سياسي قبل الحرب العالمية الاولى فقد كانت جزء من الدولة العثمانية بدأت بريطانيا باحتلالها في ٤٤ ديسمبر كانون أول وأحكمت سيطرتها الكاملة عليها في أواخر أيلول سبتمبر وفرضت عليها الحكم العسكري (حليله، ١٩٩٦)

ومنذ ذلك التاريخ ارتبط نضال الشعب الفلسطيني، بالسعي لانجاز الاستقلال السياسي

وتصدر مشروع الدولة الفلسطينية أهداف الحركة الوطنية الفلسطينية

مدخل الى الحالة الفلسطينية :

يوجد العديد من المداخل تحليل ديناميكيات واتجاهات الانتقال او التحول الى الديمقراطية في البلدان التي لم يتحقق بها هذا النوع من الانظمة السياسية .فهذه المداخل تراوحت بين ما يشبه اطارا شاملا في التحليل الى ما هو اقل من ذلك حيث تواضع بعضها ، الى التركيز على عامل معين (عامل منفرد ، اقتصادي مثلا او حتى الى عامل جزئي في اطار العامل المنفرد، مثل الريعية في العامل الاقتصادي) او مجموعة من العوامل في محاولة للكشف عن ديناميكيات واتجاهات الانتقال او التحول نحو الديمقراطية او عدمه . ان هذه المداخل وان كان كل منها بشكل منفرد لا يصلح كنظرية منتهية لتحليل ديناميكيات، واتجاهات الانتقال او التحول الى الديمقراطية في البلدان التي لم يتحقق بها هذا النوع من الانظمة السياسية الا انه لايمكن الجزم بان هذا المدخل ،او ذاك لا ينطبق اطلاقا هنا او هناك الامر الذي يعني انه من غير المفيد محاولة تطبيق منهج عزل المداخل غير منطبقة للوصول الى مدخل نهائي، في التحليل لذا لن ندعي لمرة بان هذا المدخل يصلح او لا يصلح بشكل كامل، بل ان هذا الموضوع يسوقنا الى استخدام منهج اخر لاعتماد المدخل او المداخل ، الانسب لتحليل النظام السياسي في فلسطين حيث يمكن مقارنة المدخل الذي تنطبق عناصره

ومكوناته بشكل اكبر على الحالة الفلسطينية . (عزام ، ٢٠١١

قضية اخرى ذات اهمية في هذا المجال وهي ان الحالة السياسية والنظام السياسي في اي مكان كما اية ظاهرة على الاطلاق ،بحسب ما اعتقد هي حالة متحركة ومتغيرة بشكل دائم وهذه العملية الحراك والتغيير قد تكون سريعة هنا وابطأ هناك الا انها تؤدي ايضا الى تغيير العوامل ، التي تحرك وتغير الحالة السياسية والنظام السياسي نفسه هذه العوامل تتغير بشكل سريع او بطيء، بحسب سرعة التغير والتبدل في الحالة السياسية . (عزام ، ٢٠١١)

بناء على ما تقدم قد يكون احد المداخل صالحا بدرجة كبيرة في مرحلة معينة ،او لحظة سياسية معينة الامر الذي قد لا يستمر في مراحل سياسية اخرى وبخاصة في الحالات السياسية، التي تتسم بحراك وتغير سريعين الامر الذي نعتقد بانطباقه على الحالة الفلسطينية . فقد شهدت المنطقة فلسطين والجوار منذ توقيع اتفاقية اوسلو لعام ١٩٩٣ حالة حراك وتغير كبيرين في المجال السياسي كما في باقي المجالات ابتداء باحداث النفق في ايلول من العالم ١٩٩٦ والصدمات العسكرية، التي تليها بين السلطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي والفشل الذي اصاب حالة المفاوضات السلمية بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية بقيادة حزب العمل في عام ٢٠٠٠ ، الى سقوط حزب العمل ونجاح الليكود العام ٢٠٠١ لتفشل عملية المفاوضات فعليا ثم حالة الاغلاق الامني الاسرائيلي لحدودها ، بوجه العمالة الفلسطينية في اسرائيل الذي بدأ في العام ٢٠٠٠ بشكل محكم والتدهور الدراماتيكي في الوضع الاقتصادي الفلسطيني الذي تبعه والتغيرات في

مواقف الدول ذات التأثير في المنطقة . (عزام ، ٢٠١١)

حيث قامت اسرائيل فضلا عن المقاطعة السياسية لحكومة حماس ووقف اي اتصالات معها ، والامتناع عن

تحويل مستحقات السلطة الفلسطينية من الجمارك والضرائب التي تقوم بجبايتها على معابرها، كذلك الامر

بالنسبة للدول المانحة التي مازالت تمتنع عن تقديم مساعداتها التي كانت تشكل ما يقارب من نصف

الموازنة العامة للسلطة الفلسطينية . هذا ويمكن اضافة دخول العاملين في القطاع الحكومي المدني

بالاضراب العام والمفتوح نظرا لعدم تسلم العاملين به رواتبهم، لأكثر من ستة اشهر بسبب الضائقة المالية

التي تفرضها اسرائيل والدول المانحة على الحكومة. (عزام، ٢٠١١)

مما تقدم يمكن لاحد المداخل ان يصلح في تحليل ديناميكيات واتجاهات التغير في النظام السياسي

الفلسطيني بدرجة كافية في مرحلة معينة ، ولا يصلح بالدرجة نفسها في مراحل اخرى .لذا يمكن استخدام

اكثر من مدخل حسب التغيرات التي حصلت في الحالة السياسية الفلسطينية . كما ان هناك قضية مهمة كنا

قد اشرنا لها فيما سبق، وهي تأثير العوامل الخارجية وبخاصة التدخل والنشاط الاسرائيل الكثيف في

المنطقة وكذلك الامريكي، الامر الذي يمكن اعتباره عاملا حاسما في التأثير على النظام السياسي الفلسطيني

واحتمالات التغير فيه . (حليله، ١٩٩٦)

مفهوم معياري للاصلاح السياسي

هذا الجزء من البحث على اقتراح مفهوم معياري لعملية الاصلاح السياسي ولكن قبل اقتراح هذا المفهوم ،

افترض ان احد مكوناته الرئيسية يتعلق بموضوع الانتقال الى الديمقراطية اي انه، لا يمكن الحديث عن

الاصلاح السياسي وبالتالي الاداري والمالي بشكل عام وفي السلطة الفلسطينية دون الحديث عن عملية الانتقال او التحول الى نظم الحكم الديمقراطي . نشير هنا للتاكيد على الفرق بين عملية الانتقال وعملية التحول حيث يمكن الدخول في هذه العملية التي قد تستمر الى فترة زمنية ليست بالقصيرة ، والتي على الارجح لا تتم بضربة او بحركة واحدة حيث يحاول بعض المفكرين والباحثين في هذا الشأن التأسيس لعلم جديد من خلال اقتراح نموذج او نماذج لتأطير عملية الانتقال الى الديمقراطية، بالتركيز على ابراز موضوع تمرحل هذه العملية وتمفصلها عبر عملية الدخول بها ومن ثم تعزيزها وبطبيعة الحال النظام السياسي في الدولة في اية دولة، او ما يشبهها كما لدينا في فلسطين فعملية الانتقال او التحول او التعزيز التي نتحدث عنها انما ارضها النظام السياسي والسلطة السياسية والدولة . (عزام ، ٢٠١١)

وعلى الرغم من ان معظم الباحثين في هذا المجال يشيرون الى انا نظريات ونماذج الانتقال او التحول الى الديمقراطية تعتبر من العلوم الحديثة جداً، ان منشأ هذه النظريات والنماذج يمتد الى بضعة عقود مضت حيث تم تقدم بالكثير من الابحاث والدراسات الذي لا يتسع مجال الى حصره ومراجعته .

يتفق معظم الباحثين في العلوم السياسية على ان المقصود بالاصلاح السياسي يمكن تلخيصه بتحقيق النظام الديمقراطي فلا يمكن الحديث عن الاصلاح السياسي دون الحديث عن الديمقراطية . وقد يرى البعض ان اعمال الاصلاح السياسي انما يمكن ان تتم حتى في انظمة الحكم الديكتاتورية او الفردية المستبدة دون المساس بهذه الطبيعة الديكتاتورية او المستبدة. (حليله ، ١٩٩٦)

تقول د. عبود من الجدير بالذكر ان مفهوم الاصلاح باباعده المختلفة الدينية والاجتماعية والسياسية

والاقتصادية كان واحدا من المفاهيم المحورية التي شغلت التيار الليبرالي العربي ، او التيار العقلاني التنويري القديم والحديث والمعاصر الا انه كان يتم استخدام مفهوم الاصلاح، وفقا لظروف ومتطلبات كل مرحلة وعلاقات القوى السياسية التي تحكمها سواء على المستوى الداخلي او الخارجي . (عزام، ٢٠١١)

يحيينا هذا على مسالة ربط المفهوم الاصلاح السياسي بعملية التنمية والعدالة الاجتماعية .فالتحول والانتقال نحو النظام الديمقراطي يجب ان يرتبط بشكل عميق، وعلمي بالحاجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلد اي بلد . وفي حديثنا عن فلسطين وبسبب من الاستنزاف والتدهور المستمر لمصادر البلد المادية والمعنوية، يصبح الربط المباشر والعملي بين مفهوم الاصلاح السياسي من جهة والتنمية من جهة اخرى امرا جوهريا ويتصل بالمصالح المباشرة للقطاعات ، والفئات والاطراف وجماعات المصالح الاخرى في فلسطين . ان التقليل من اهمية هذا الربط بين المفهوم من جهة ، والتنمية والعدالة الاجتماعية من جهة اخرى ، يضعنا في مساواة الفهم مع محاولات البعض مثل الدول امانحة في تقديم مجهودات في مجال الاصلاح السياسي في فلسطين وغيرها الذي اعطته معنى تقنيا او اداريا .

محددات شكل الدولة الحديثة

تتباين مدارس العلوم الاجتماعية في طرحها لمحددات سمات الدولة القومية او الحديثة والاهمية التي تعطيها لعناصر هذه المحددات ، وتبرز في هذا السياق المجالات التالية : (ليزا ، ١٩٨٧)

أ. الاهمية التي تنالها البنى والعوامل الداخلية (الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية) مقابل

الاهمية التي تنالها العوامل والتأثيرات الخارجية . فبعض هذه المدارس يعطي للعوامل الداخلية الدور

الحاسم والبعض الآخر يعطي العوامل والتأثيرات الخارجية. فبعض هذه المدارس يعطي للعوامل الداخلية

الدور الحاسم والبعض الآخر يعطي العوامل والتأثيرات الخارجية السابقة لتشكل الدولة واللاحقة له الدور

الاكبر في تحديد سمات وبنية الدولة الحديثة. (حليله، ١٩٩٦)

ب. الاهمية التي ينالها البعدان السياسي والاقتصادي في تشكيل وبلورة بنية الدولة الحديثة ويدور، جدل

حول مدى استقلالية الدولة عن مصالح الطبقات الاجتماعية . ويشير الذين يميلون الى ابراز الاستقلالية الى

تمايز بنية الدولة عن بنية المجتمع والى قدرتها على صياغة، ومتابعة استراتيجياتها وتأثير هذه على

المجتمع. وينظر بعض المدارس الى الدولة باعتبارها المتغير التابع معتبرا الاقتصاد المتغير المستقل اي ان

البعض ينظر الى الدولة باعتبارها جزء من البناء الفوقي وينظر الى الاقتصاد بمعنى مجمل، عمليات

وعلاقات الانتاج والتوزيع والتبادل في المجتمع باعتباره القاعدة التحتية. (حليله، ١٩٩٦)

ج. الاهمية التي تحتلها الثقافة السياسية في التأثير على شكل ودور الدولة الحديثة في المجتمع وهنا لايجري

في معظم الاحيان تحديد مفهوم الثقافة السياسية ،اي هل هي ثقافة الاحزاب السياسية في المجتمع ام ثقافة

النخبة (الثقافة العالية كما يسمونها البعض) ام الثقافة الشعبية ، وهل تشمل المعتقدات والشعائر الدينية (

للمؤسسة الدينية ام للدين الشعبي ؟) ولا يساعد كثيرا استخدام تعبيرات مثل الثقافة التقليدية او الثقافة

المشاركة او ثقافة ما يسمى ب المجتمعات الانتقالية . وتندعم هذه العمومية بالاشارة الى وجود مجتمعات

تتمتع بمستوى واحد من التطور الاقتصادي تتباين من حيث اشكال الدولة معتبرين ان هذا كاف لاستخلاص

ان الثقافة السياسية هي العامل الحاسم .

هناك اتجاهان رئيسيان في العلوم الاجتماعية فيما يخص سمات الدولة الحديثة وعوامل تغييرها : يركز

الاول على العوامل والشروط الموضوعية (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية) الداخلية

والخارجية ، ويركز الثاني على العوامل والشروط الذاتية ، وخصوصا على استراتيجيات اللاعبين

السياسيين الفاعلين (القوى السياسية والحركات الجماهيرية ومجموعة الضغط) . لكن الاشكال يبقى في

القدرة على الفصل بين الموضوعي والذاتي وتشخيص العلاقة بينها، ومن هنا ميل البعض الى اعتبار ان

العوامل الموضوعية هي المحدد لخيارات اللاعبين السياسيين وبهذا المعنى فهي حاسمة. (ليزا ، ١٩٨٧)

محددات الديمقراطية السياسية في الدولة الحديثة

وهناك من يرى ضرورة توسيع الديمقراطية لتشمل ليسما يعر بالمجتمع السياسي فحسب بل وكذلك ما

يعرف بالمجتمع المدني بتعبير ، اخر فالديمقراطية تخص النظام السياسي الذي تعمل وفقه دولة ما ويحدد

سلوكها وموافقة القوى المخولة ،فيها تجاه القضايا الاساسية التي تواجه هذه التشكيلة . (حليله ، ١٩٩٦)

يستند البحث على المقاربات السسيولوجية التاريخية المقارنة لعملية نشوء الديمقراطية السياسية وهي

مقاربات تبرز ثلاثة محددات اساسية لديمقراطية النظام السياسي في مجتمع ما وتمثل هذه المحددات في :

اولا ، دور الطبقات الاجتماعية ومدى تبلورها وموازن القوى بينها .

ثانيا ، ظروف وشروط نشوء الدولة الحديثة وتكوينها والمؤسسات التي تسند اليها .

ثالثا ، تاثيرات المحيطين الاقليمي والدولي .

هذه العوامل من اوضاع وتحولات ومنعطفات يتسم بالتشابك والتاثير المتبادل وان بشكل غير متكافىء وفق مكونات اللحظة التاريخية ان هذه العوامل لا تلغي دور العوامل الذاتية بقدر ما تحدد الخيارات المتاحة وهي خيارات تختلف باختلاف مواقف ومصالح الفاعلين السياسيين والاجتماعيين كما ان حيلة الصراع بين هذه الخيارات او بين استراتيجيات الفاعلين في الحقل السياسي . (ليزا ، ١٩٨٧)

سيتم توضيح هذه العوامل كل على حده .

أ. البنية الاقتصادية- الاجتماعية وتحولاتها

يحدد ميزان القوى الاجتماعي السائد في مجتمع امكانات قيام نظام سياسي ديمقراطي فيه . فالصراع الاجتماعي (كصراع من اجل المساواة والعدالة الاجتماعية)، بمستوياته واشكاله المختلفة، هو الذي وضع الديمقراطية تقدمت او تعطلت او تراجعت عبر اليات العلاقات الاجتماعية – الاقتصادية ، وادارة كل طبقة او فئة اجتماعية (عبر ممثليها) لمصالحها المستقلة ؛ ومن هنا سعت القوى المستثناة (الطبقات والفئات المحرومة او المستغلة او المقموعة الى اعادة توزيع السلطة والفائض الاقتصادي في المجتمع ، وازالة اسباب استلاب مساواتها . فالطبقات والشرائح والفئات المقموعة ، او المستغلة، والتي تعاني من تمييز ما ، هي التي تجد في اشاعة الديمقراطية (السياسية والاجتماعية) مصلحة لها والطبقات والفئات التي تتمتع بالسلطة والامتيازات والثروة هي التي تقاوم توسع الديمقراطية ، اذا ما رأت في ذلك تهديدا لسلطتها

وامتيازاتها . (حليله ، ١٩٩٦)

ب. ظروف وتوقيت نشوء الدولة الحديثة ومؤسساتها

نشأ نموذج الدولة الحديثة (الدولة القومية) في أوروبا الغربية (بريطانيا وفرنسا بشكل رئيسي) وانتشر بشكل سريع ، كنموذج لإدارة سلطة مركزية ذات سيادة اقليمية ليشمل العالم المستعمر وغير المستعمر. ومن هذا المنظور شكلت الدولة القومية نمودجا اجباريا إذا لم يجد منافسة من نماذج أخرى. وارتبط ظهور الديمقراطية السياسية بنشوء وتطور الدولة القومية. وتتطلب الديمقراطية قيام سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية مستقلة في اطار قانون منظم لعمل المؤسسات ومقيد بإجراءات محددة للحكومة، بما في ذلك الحكومة المنتخبة من الشعب (دولة القانون) . (عزام ، ٢٠١١)

مازال جدل واسع يدور في علم الاجتماع حول مقومات تبلور نظام سياسي ديمقراطي في الدولة القومية . ولست هنا بصدد الاحاطة بمختلف جوانب هذا الجدل بل سأكتفي بالتلميح الى ابرز محاوره، وبما يخدم فهم عملية التحول في النظام السياسي الفلسطيني منذ قيام سلطة فلسطينية ، اثر التواصل اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣. وتشمل هذه انماط علاقة الدولة بالمجتمع المدني وتوفر حدود دنيا من النمو الاقتصادي والتعليم والتحضر (التمدين) ووجود ثقل عددي للطبقة الوسطى ، وتوفر ثقافة مدنية مواتيه ، كشروط ضرورة (او مرافقة) لنمو وتوطد الديمقراطية السياسية والحقوق المدنية في الدولة الحديثة . (حليله ، ١٩٩٦)

يعتبر البعض توفر درجة ملموسة من الاستقلالية للدولة عن الطبقات الاجتماعية المهيمنة شرطا ضروريا ،

لتقبل المطالبة بالديمقراطية السياسية من طبقات وفئات المجتمع الأخرى وفي المقابل يرى آخرون أن الدولة القوية ذات استقلالية الملموسة عن الطبقات، والقوى الاجتماعية توفر بيئة أقل ملاءمة للديمقراطية . ويبرز هذا تحديداً عندما يكون جهاز القمع في الدولة (الجيش والشرطة والمخابرات) قويا مقارنة بالقوى الأخرى ، في المجتمع لكن المشكلة هنا تبقى ، كما اشرت سابقا في مفهوم الاستقلالية . فمقولة استقلالية الدولة قد لا تكون بدون مضمون في عديد دول العالم الثالث، بما في ذلك عدد من الدولة القطرية العربية اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ما الاعتماد (من حيث الدعم السياسي والعسكري ومصادر ريع) على دول اجنبية . (عزام ٢٠١١،)

ج. حول المجتمع المدني والديمقراطية

من النظريات التي راجت في مطلع التسعينات تلك التي تطرح أن الديمقراطية تزدهر في البلدان التي تتمتع بمجتمع مدني فاعل . لكن هذه المقولة تطرح أشكاله من شقين على الأقل ؛ الاول ذو طبيعة تعريفية بمعنى أن الديمقراطية تعرف بوجود مجتمع مدني فاعل او أن المجتمع المدني يعرف، بحيث يكون جزءا مكونا من الديمقراطية . والثاني البعد الايديولوجي الذي بات يصبغ مصطلح المجتمع المدني ولذا يحتاج رواجه في السنوات الاخيرة الى تفسير (بشارة، ١٩٩٦). وغالبا ما يعطى هذا المفهوم تعريفا وظيفيا: اي أن المجتمع المدني يعرف بمجموع المؤسسات والمنظمات والروابط التي تقوم بدور يحد من سلطة الدولة ، او يشكل عازلا بين السلطة والفرد في المجتمع او أنه يستخدم كمرادف لمصطلح المجتمع كما هو متداول في لغة

العلوم الاجتماعية . ومن هنا فان الاراء الت تربط غياب او ضعف المجتمع المدني بظهور حكومات مستبدة لا تضيف معرفة او رؤية جديدة. بل ان بعضها يسقط في مطبات فكرية ومنهجية عندما لا يجد تفسيراً لضعف المجتمع المدني، او لغياب الديمقراطية او لغياب الديمقراطية وغالبا ما يتمحور هذا حول مسألة الدين او الثقافة السياسية .

د. الفضاء الاستراتيجي الاقليمي والدولي

اخرت عملية التتبع الاقتصادي في بلدان العالم الثالث عملية التصنيع وابقت بالتالي الطبقة العاملة المدنية صغيرة، مما اضعف من وزن وتأثير القوى الداعمة للتغير الديمقراطي والمطالبة به كما استدعى واقع النمو المتأخر او النمو المستلبد التدخل الواسع من الدولة الحديثة في الاقتصاد ، وما ترتب على هذا من انعكاسات على النظام السياسي في المجتمع المعني . ومن المتوقع ان لا تولد التبعية الاقتصادية والسياسية مناخات مشجعة للتغير الديمقراطي كونها تفقد في العادة الى تقوية الجهاز التنفيذي وتحديد الامني والعسكري والجهاز الايديولوجي (المتمثل في السيطرة على وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وعلى المعلومات والتعليم والانتاج الثقافي والفكري، للدول عبر المساعدات العسكرية والاقتصادية في مواجهة القوى الاجتماعية والسياسية المحلية التي تحمل مشروعا للتغيير المجتمعي الديمقراطي.

ان الضغط من اجل بعض اشكال الديمقراطية السياسية كثيرا ما ترافق مع ضغط من اجل تقليص الديمقراطية الاجتماعية والاقتصادية، مما يعني توسيع الامساواة في المجتمع وتعريضه للمزيد من الانكشاف والافكار

لفئات واسعه منه. وهذا هو مضمون ما يدعو له البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تحت شعار التعديل الهيكلي: الذي يشتمل على تفكيك القطاع العام والخصخصة . والنفثاح التام على الراسمال الاجنبي وتوفير الشروط الملائمة للاستثمارات الرأسمالية الاجنبية والمحلية ورفع الدعم الحكومي للسلع الضرورية .

هـ . الاسلام والديمقراطية

ساد كتابات المستشرقين التقليديين نظرية مفادها ان الاسلام هو سبب ضعف المجتمع في الدولة الاسلامية لانه يشجع على الخنوع السياسي مما يوطد ويسهل سيطرة الدولة ويضعف او يغييب امكانية النمو الديمقراطية وبقي هذا الراي رائجا حتى فترة قريبة حين بدأ بعض المؤرخين يشككون في مقولة ان الدولة كانت دائما مهيمنة في التاريخ الاسلامي . (حليله، ١٩٩٦)

ومع تراجع مقولة المستشرقين التقليديين القائلة بان الاسلام يشجع الخنوع السياسي، اخذ المستشرقون الجدد يطرحون مقولة ان الاسلام ينفرد من بين الاديانفي رفضه تشريع السلطة السياسية وانه يجعل المثل السياسية التفصيلية، جزأ لا يتجزأ من الشريعة . واخذ هؤلاء في تصوير التاريخ الاسلامي كتاريخ لمجتمعات قوية تحجب الدعم عن السلطة السياسية مما يحرمها من ارساء جذور عميقة في المجتمع. اي انه يبقي الدولة متخارجة عن المجتمع. واعتبر بعضهم ان قوة المجتمع الاسلامي قد جعلت الدولة تتسم بالضعف وعدم الاستقرار مما عرقل نمو الديمقراطية. (عزام، ٢٠١١)

يتمثل جانب التباين بين المستشرقين التقليديين والمجديين في ان التقليديين يرون ان الدولة الاسلامية تقود

مجتمعنا ضعيفا ، في حين يرى المستشرقون المجددون ان المجتمع الاسلامي هو الطرف الاقوى في هذه العلاقة . يميل كلاهما الى الاعتقاد ان توطد وترسخ الديمقراطية في بلدان الشرف الاوسط عملية غير قابلة للتحقق بحكم هيمنة الاسلام .

خلاصة

ان فهم سمات النظام السياسي الفلسطيني والتغيرات التي دخلت عليه بعد قيام سلطة حكم ذاتي فلسطيني، على جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة من منظور يعطي انتباها خاصا للعوامل التي اثرت وتؤثر على سمات ومكونات وديناميكية الحقل السياسي الفلسطيني المتمحور حول اقامة دولة فلسطينية مستقلة . (عزام ، ٢٠١١) لا يستثني هذا المنظور تاثير الحقل الثقافي على الحقل السياسي والعكس . لكنه يتعاطى مع تاثيرات هذا الحقل من موقف ان الثقافة موروث متحرك ومتغير وتعددي التكوين والعناصر. اي ان المكونات الثقافية لاي مجتمع مكونات قابلة لتفسيرات عدة متضاربة في احيان كثيرة وتخضع لعملية اعادة انتاج متواصلة من كل جيل وفق الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمنحنيات السياسية الجديدة.

الفصل الثاني

التمية السياسية

مفهوم التنمية السياسية

هذا المفهوم حديث نسبيا وقد بدا استخدامه في السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، حيث تناول المفكرون ومراكز البحث والجامعات الأوروبية والأمريكية دراسة ظاهرة التنمية السياسية في دول العالم الثالث لما لاستقرار هذه الدول من أهمية خاصة في الدول الغربية ، وقد ربطت هذه الكتابات بين عملية التنمية السياسية في العالم الثالث،(حليله ، ١٩٩٦) وبين النموذج الغربي الرأسمالي الذي يقوم على الليبرالية السياسية والذي يستند على مبدأ اللامر كزيه السياسية وحرية الدستور والتعددية السياسية ومفهوم الملكية الخاصة ومبدأ التخصص الوظيفي بين السلطات والقيمة السياسية العليا التي تسود هذا النظام هي الحرية السياسية ومن جانبهم ربط الكتاب الاشتراكيون، بين التنمية السياسية ومفهوم التقدم وقضايا التحرر الاقتصادي والسياسي من الاستغلال الفردي والملكية الخاصة ودافع هؤلاء الكتاب عن فكرة ملكية الدولة لادوات الانتاج ورفض فكرة المعارضة داخل النظام السياسي والقيمة التي تسود هذا النظام هي المساواة السياسية (ليزا ، ١٩٨٧)

مفهوم التخلف السياسي

التخلف ظاهرة كلية شمولية كما هي التنمية وازا كنا قد اثرنا التساؤل لماذا التنمية السياسية ؟ فالتساؤل هنا لماذا التخلف؟ فالتخلف السياسي هو الوجه الاخر للتنمية السياسية. (عزام ، ٢٠١١) وقد يكون من المفيد

ان نحدد المقصود بظاهرة التخلف السياسي اسبابها ونظرياتها .

يعرف التخلف السياسي بانه ضعف قدرات النظام السياسي على تعبئة افراده ومؤسساته بدرجة كافية لتحقيق

اهدافه العليا والعجز عن بناء نسق حديد من القيم السياسية التي تدفع بمكوناته الى اكتساب اتجاهات بناءه

والانخراط في سلوك مشترك . (عزام، ٢٠١١)

اي ان التخلف السياسي مرتبط بضعف قدرات النظام السياسي، وضعف مؤسساته الرسمية وغير الرسمية

وعجزها عن تحقيق اهدافها العليا مما يقود الى حالة من عجز النظام السياسي عن الاستجابة للوظائف

سريعة التغيير والتي تسمح له بالتحكم في البيئة . مما قد يؤدي الى زعزعة النظام وضعف درجة القبول

لدى الافراد، وخلق فجوة من عدم الثقة قد تعبر عن نفسها في حالة من حالات اللاتوازن وعدم الاستقرار .

(حليله، ١٩٩٦)

اهم خصائص التخلف السياسي على النحو التالي :

١- تقليدية السلطة السياسية .

٢- غياب المشاركة السياسية .

٣- غياب المؤسسات .

٤- انتشار ظاهرة عدم الاستقرار السياسي .

٥- عدم المساواة السياسية .

ازمات التنمية السياسية

يعرف علماء الاجتماع الازمة بانها اختلا نظام القيم والتقاليد المرعية الى درجة تقتضي التدخل السريع لمواجهته واعادة التوازن الى هذا النظام من خلال تطوير هذه القيم والتقاليد حتى تتلاءم مع التغيير الناجم عن تطور المجتمع والازمة بهذا المعنى عبارة عن خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام كله كما انه يهدد الاقتراحات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام ويقصد بالازمة من الناحية السياسيـه حالة او مشكلة تاخذ ابعاد النظام السياسي تستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله .

هناك اكثر من محاولة لتصنيف ازمات التنمية السياسية (عزام ، ٢٠١١)

من تصنيف باي فيقدم ست ازمات : وهي على التوالي

١. ازمة الهوية .

٢. ازمة الشريعة.

٣. ازمة التغلغل .

٤. ازمة المشاركة .

٥ . ازمة الاندماج.

٦. ازمة التوزيع

وفيما يلي نبذه عن كل منها :

اولا : ازمة الهوية :

في النموذج الغربي للتنمية فقد ارتبطت عملية التحول من مفهوم المجتمع السياسي الى الدولة الحديثة باكتمال بناء الامة والاتفاق حول الهوية القومية اما في دول العالم الثالث فالأمر يختلف حيث حصلت هذه البلدان على استقلالها السياسي وتمت عليه ترسيم حدودها، بما يتفق ومصالح الدول الاجنبية . (عزام ٢٠١١) فقد اخلت الاقليات والجماعات العرقية مما ادى الى بروز مشكلة الهوية بشكل حاد ان عملية تحول الى هوية الامة او الدولة يفترض توافر عدة شروط منها الاتفاق حول اقرار الهوية المشتركة واحترام الرموز القومية، والايان الاختباري التطوعي بالانتماء الى الاقليم او الدولة الواحدة، الى جانب توافر نظام للاتصال يربط بين اعضاء المجتمع السياسي الواحد بطريقة تسمح بسهولة تبادل وتناقل الرموز والقيم المشتركة.

ثانيا : ازمة الشرعية :

المشكلة هنا هي عملية التحول من النمط التقليدي الى النمط الدستوري والقانوني والاخير تفتضيه عمليات التحديث السياسي او التحول التي تعيشها دول العالم الثالث، والتي يترتب عليها ظهور طبقات جديدة وزيادة درجة الوعي السياسي واحلا قيم سياسية جديدة محل القيم القديمة، وهذا يعني ان السلطة السياسية القائمة ينبغي ان تتكيف وتتطور بما يستجيب وهذه العضلات الجديدة والا فالنتيجة الحتمية زعزعة الثقة في

السلطة السياسية القائمة والاساس الشرعي التي تستند عليه. (حليله، ١٩٩٦)

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع للشرعية السياسية وتستند هنا على تصنيف ماكس ويد الشهير .

١- الشرعية التقليدية والتي تستند على التقاليد والعادات ومبدأ الوراثة والمعتقدات الدينية.

٢- الشرعية الكاريزمية وهي التي تعتمد على الصفات والسمات الشخصية للقائد.

٣- الشرعية الدستورية او القانونية وهي التي تستند على النصوص القانونية والدستورية اي ان طريقة

اسناد السلطة تتم وفقا للقواعد الدستورية المتعارف عليها .

ثالثا : ازمة الاندماج :

وهي كما حددها باي تشير الى مدى تنظيم السياسي ككل كنظام علاقات متفاعلة اي تشير الى علاقة شاغلي

الادوار بوكالات الحكومة والى علاقات الجماعات ببعضها، والى علاقة شاغلي الادوار بالمواطنين

النشيطين في المجتمع ونختلص من هذا المعنى الى ان معضلة الاندماج ترتبط بعملية التوحد، او التمثيل بين

مختلف المواطنين داخل الدولة وبمدى توفر قنوات وادوات للتفاعل السياسي بين المواطنين وتثور ايضا

بخصوص وحدة الثقافة القومية دون تمييز بين ما يسمى بالثقافة الفرعية . اي ان معضلة الاندماج ترتبط

بالحد من الازدواجية او الثنائية التي تضر بالصالح العام . (عزام، ٢٠١١)

وترتبط عملية الاندماج بوجود الاجهزة الادارية والسياسية القادرة ، على اداء الوظائف المنوطة بها وعليه

فكلما زاد معدل الاندماج كلما زادت قدرة النظام السياسي على اداء وظائفه والعكس صحيح .

رابعاً : ازمة المشاركة السياسية

تتلخص في زيادة عدد الاشخاص المشاركين في العملية السياسية .تثير ازمة السياسية مسألتين الاولى وجود قنوات ووسائل من خلالها يمكن للأفراد التعبير والمشاركة في صناعة القرار، والاسهام في السياسة العامة والمسالة الثانية ترتبط باستعداد المواطنين للمشاركة التطوعية في أنشطة النظام السياسي . (حليله، ١٩٩٦ وتبرز هنا مشكلة التنمية السياسية بعد الاستقلال السياسي لأسباب عديدة منها : بروز فئات وشرائح اجتماعية جديدة زيادة درجة الوعي لدى المواطنين حرص الفئات القديمة على الاستمرار في احتكار السلطة السياسية ، ومما يزيد ازمة المشاركة السياسية حدة ايضا عدم وجود قنوات ووسائل للتعبير مثل الاحزاب السياسية ، ومؤسسات المجتمع المدني وبتوفر وسائل اتصال جماهيرية حرة ومفتوحة على المجتمع . (عزام (٢٠١١،

خامساً : ازمة التوزيع :

ترتبط هذه الازمة بزيادة درجة او ثورة التوقعات لدى المواطنين بعد الاستقلال السياسي اذ يتوقع المواطنون زيادة المنافع الاقتصادية والسياسة التي قد تعود عليهم بعد نيل الاستقلال . (حليله، ١٩٩٦) تتداخل هذه الازمة مع الازمات الاخرى تحديدا مع قدرة اداء النظام السياسي وقدرته الاستخراجية الى توفير الموارد المادية والبشرية القادرة على مواجهة هذه التوقعات زيادة درجة الانتاجية الا انا المعضلة التي تواجه هذه البلدان وبسبب مشاكل والتخلف وعدم القدرة هي عدم قدرتها على الاستجابة لهذه

الاحتياجات ، وهنا تواجه مشكلة الاعتبارات الفنية والحسابية في التوزيع وبين اعتبارات العدالة الاجتماعية

كيفية دراسة التنمية السياسية

يجدر بنا قبل التعريف بظاهرة التنمية السياسية والمناهج المختلفة التي تعالج التنمية السياسية والمناهج

، المختلفة التي تعالج التنمية السياسية ويمكن حصر هذه الخصائص على النحو التالي :

١. لا يوجد مجتمع في حالة سكون دائم او جمود تام فسممة التغير والتطور ليست قاصرة على مجتمع دون

اخر ولذلك فان بلدان العالم في حالة تطور وتغير وهي ليست مجتمعات جامدة او غير قابلة للتطور .

٢. ان التنمية ظاهرة كلية شمولية وان التصنيف انما هو من باب التبسيط والتحليل والعلاقة بين مكونات او

ابعاد التنمية علاقة تكاملية ارتباطية.

٣. عالمية ظاهرة التنمية السياسية بمعنى انه من الصعوبة اقتصار نموذج التنمية السياسية على دولة واحدة

ونظرا للتطور الهائل الذي طرا على بنية النظام الدولي وتحول العالم الى قرية صغيرة وزيادة درجة التبادل

والارتباط بين عناصر النظام الدولي وانتشار ظاهرة العولمة.

٤. التنمية متعددة الاتجاهات والابعاد وهي ليست احادية الاتجاه

في عام ١٩٦٥ قدم لوسيان باي تصنيفه الذي يتضمن عشرة مفاهيم للتنمية السياسية وهذه المفاهيم هي :

١. التنمية السياسية كمتطلب للتنمية الاقتصادية .

يمكن ان تلعب الظروف السياسية والاجتماعية دور حاسم في اعاقه او تسهيل التقدم في متوسط دخل الفرد

ومن ثم من المناسب فهم التنمية السياسية على انها حالة النظام السياسي التي قد تسهل النمو الاقتصادي .

٢. التنمية السياسية كتحديث سياسي

اي محاكاة النموذج الغربي في التحديث والتنمية السياسية .

٣. التنمية السياسية هي العملية التي بموجبها تصبح المجتمعات دولا قوية سواء من حيث الشكل او المكانة

الدولية.

٤. التنمية السياسية كتعبئة ومشاركة.

وتفهم هنا على انها تعني دور المواطنة ومعايير الولاء.

٥. التنمية السياسية كبناء الديمقراطية.

ترادف هنا المؤسسات الديمقراطية بمعنى ان الشكل الوحيد للتنمية السياسية هو بناء الديمقراطية .

٦. التنمية السياسية كاستقرار.

ويقصد به القدرة على التغيير المنتظم والهادف .

٧. التنمية السياسية كتعبئة وقوة.

اي تقاس التنمية السياسية بقدرة النظام على تعبئة وتخصيص الموارد.

الفصل الثالث

المساهمة السياسية للمرأة الفلسطينية

مشاركة المرأة الفلسطينية السياسية في ثورة ١٩٣٦م

لم ينكر التاريخ المدون مشاركة المرأة في ثورة ١٩٣٦ م كما لم ينكر مشاركتها في الحياة الاقتصادية والزراعية لكن بعض المصادر التي اعتمدت على التاريخ الشفوي واعتبرت ان مشاركة المرأة كانت هامشية ولم يسجل سوى دور واحد من ادوار المشاركة من خلال الكثير من المصادر وهو الدور التمويني وتقصي ادوار النساء المختلفة مما لم يرد في صفحات التاريخ المدون . (ليزا ، ١٩٨٧)

يظهر دورها الايجابي الذي تعودت طويلا على انكاره والذي لا يعكس دورها الخاص فحسب بل يعكس دور المرأة الريفية في تلك الفترة . (حليله ، ١٩٩٦)

رغم ان الرواة لم يدعو تصنيفا دقيقا للأدوار التي لعبتها النساء الا ان تحليل نتائج البحث اشارت بوضوح الى ان هذه الادوار كان الدور السياسي – الاجتماعي ، هو الاكثر وضوحا عند مجموعة قليلة متعلمة من الرواة ممن عمل معظمهم مع الجمعيات النسائية . (ليزا ، ١٩٨٧)

جاء هذا الفصل بين الدور السياسي الاجتماعي والدور العسكري لغرض البحث لا اكثر ان الدور العسكري لم يكن منفصلا بأيّة حال عن السياسة لكن الحديث عن نقص قدرات المرأة في مجالات محددة مثل العمل العسكري حيناً والاكتفاء بالحديث عن مساهمة عسكرية دون تفصيل ذلك الحديث حيناً اخر كان الدافع وراء الوقوف امام ما له علاقة بالسلاح وتصنيفه بالعسكري واستقصاء دور المرأة.

الدور السياسي والاجتماعي

يمكن ان يندرج ضمن الدور السياسي الاجتماعي :

التموين والتحريض ونقل الاخبار ونقل الرسائل واخفاء الثوار وتهريبهم وتمويه ومراقبة الطرق وتخليص الرجال من الانجليز وضرب الحجارة واعداد مشاعل للثوار وتقديم الاسعاف الاولي للجرحى والعمل بالبريد للحفاظ على سرية المكالمات . بالإضافة الى تأسيس الاتحاد والجمعيات والمشاركة في المؤتمرات السياسية.

(حليله، ١٩٩٦)

الدور التمويني :

هذا الدور الذي ذكره التاريخ المدون دون ان يعطيه اهمية تذكر ودون ان يربطه ببعده السياسي والاجتماعي مثال على ذلك ما ذكره اهالي قرية قاقون لدى الحديث عن مشاركة المرأة ووصفهم لهذه المشاركة بالهامشية واعتماد الكثير من الكتب التاريخية على مثل هذا الاستنتاج دون التدقيق فيه . ومع ان هذا الدور كان معروفا ومعترفا به الا ان بعض النساء كن يحاولن انكاره ويشتمل الدور التمويني على المساهمة بالمال الخاص لتمكين الثوار من شراء السلاح والذخيرة . وقد تحدثت العديد من الروايات حول بيع مصاغهن الخاص حين قمن حليهن دون تردد من اجل الحفاظ على استمرار الثورة. اما المرأة المدنية فقد ساعدت الثوار من خلال جمع المال من العائلات . (حليله، ١٩٩٦)يحتاج جهودا منظمة تتيح القيام بها الجمعيات النسائية . (ليزا ، ١٩٨٧)

الدور التحريضي

يحتل الدور التحريضي مساحة واسعة بعد الدور التمويني في شهادات الرواة ويشتمل مصطلح التحريض على كل ما له علاقة بتحفيز الهمم والتشجيع والتوعية كما يشتمل على المشاركة بالمظاهرات . اما بالنسبة لتحفيز الهمم فقد كانت الزغرودة النسوية احدى وسائلها الفاعلة في نفوس المقاتلين. كثيرا ما ترتبط الزغرودة بالغناء ليس فقط للحث على القتال بل ايضا بعد معركة منتصرة تثني فيها على تحقيق الانتصار. (حليله ، ١٩٩٦) لقد ارتبط دور المرأة المدنية التي اتيح لها قدرة من التعليم بالتحريض عن طريق توعية طالبات المدارس والقاء الكلمات والخطب الثورية واقامة ندوات للتوعية بالإضافة الى تشكيل لجان للتوعية من خلال الجمعيات النسائية . (ليزا ، ١٩٨٧)

الدور الطبي

انحصر الدور الطبي الذي مارسته المرأة الفلسطينية في الثلاثينيات في تقديم الاسعافات الاولى للمريض ولذلك لجأت العديد من الجمعيات الى تدريب النساء على تقديم الاسعافات الاولى للجرحى. وقد تبين محدودية هذا الدور اذ لم يكن لدى النساء في تلك الفترة المهارات الطبية الكفيلة بإنقاذ المرضى .

الفصل الرابع

التطور التاريخي للمشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية

المشاركة السياسية :

تعد المشاركة السياسية واحدة من أهم مؤشرات ودلالات التنمية في أي مجتمع، إذ لا يمكن الحديث عن التنمية بمفهومها الشامل دون التطرق لموضوع المشاركة السياسية، في الوقت الذي لا يمكن فيه الحديث عن التنمية دون التعرض لدور المرأة في هذه التنمية، وسعيها من أجل التأثير في خطط ومشروعات التنمية من خلال قنوات المشاركة السياسية، وتنعكس درجة مشاركة المرأة وفعاليتها إيجاباً في السياسات التنموية باعتبار ان المرأة تمثل أكثر من نصف المجتمع. (حليله، ١٩٩٦)

وفي مجتمع فلسطيني يتسم بالمحافظة واحتفاء أقل بإمكانات النساء في ظل هيمنة ذكورية، تستأثر بالنصيب الأكبر من فعاليات الحياة المختلفة، يتوقع من النساء أن تبذل جهوداً مضاعفة من أجل إدماجها في عملية صنع القرار، كما أن التغيرات السياسية التي مرت على المجتمع الفلسطيني أتاحت للنساء في ظل ظروف كثيرة فرصة تاريخية من أجل تطوير أوضاعهن إيجاباً، من خلال الانخراط في العمل النضالي وال جماهيري. وفي فترة الانتفاضة على سبيل المثال استطاعت النساء الفلسطينيات فرض أنفسهن بقوة على الوعي الجماعي الفلسطيني، الشعبي والرسمي، لتفقد بعد سنوات قليلة الكثير من المنظمات الأهلية والخيرية التي ساهمت بشكل أو بآخر في تأسيس مجتمع مدني في ظل غياب الدولة. (ليزا ، ١٩٨٧)

الخلفية التاريخية للمشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية

منذ بداية هذا القرن والمرأة الفلسطينية تشارك في معركة الاستقلال الاجتماعي والسياسي عبر تشكيلات مختلفة، بدأتها بالجمعيات الخيرية التي شكلت النواة الأولى لانطلاقة المرأة الفلسطينية نحو الاندماج في قضايا مجتمعتها الحياتية لتتبلور فيما بعد ونتيجة للظروف السياسية التي مرت بها فلسطين إلى بؤر سياسية، عبرت عن نفسها في شكل اعتصامات ومظاهرات وعرائض احتجاج. (ليزا ، ١٩٨٧)

وخلال الفترة من ٤٨ وحتى ١٩٦٧ نشطت المؤسسات النسائية الخيرية كدور الأيتام ومراكز المسنين وغيرها في إغاثة الأسر المنكوبة، وإعداد المرأة وتأهيلها مهنيًا، لتتوج نضالات المرأة في هذه الفترة بتأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام ١٩٦٥ كتتظيم شعبي نسائي له دور اجتماعي وسياسي بين صفوف النساء في المناطق المحتلة.

ومع الانتفاضة الأولى ١٩٨٧ عادت الحركة النسوية إلى طابعها الخدمي في ظل غياب الدولة لتسد العجز الذي فرضته الظروف السياسية في تلك المرحلة كنتيجة لازدياد الحاجة إلى الخدمات وتم إزاحة العمل السياسي لصالح العمل الاجتماعي. وتركزت الجهود على أعمال الإغاثة وخدمات رعاية الأطفال، وتعليم النساء المهارات التقليدية جنباً إلى جنب مع مقاومة

الاحتلال من قبل المنظمات النسوية التابعة للفصائل السياسية. وهو الأمر الذي شكل دعماً للأحزاب ووسيطاً مهماً بين الفصيل والجماهير العريضة.

. الفترة ما بين ١٩٦٧ - ١٩٨٧

نشطت المرأة الفلسطينية بين ١٩٦٧ - ١٩٨٧ واستطاعت من خلال اندماجها داخل العمل والنضال أن تحقق بعض المكاسب، وأن تسير خطوات باتجاه نظرة جديدة للمرأة الفلسطينية التي استطاعت أن تثبت جدارتها على ساحة النضال. واستطاعت المرأة الفلسطينية أن تحصل على بعض هذه الفرص إما نتيجة لظرف سياسي أو نتيجة تراكمات لتغيرات صغيرة حدثت على مدى سنوات طويلة، عبرت فيها المرأة بصدق عن مكنون احتياجاتها، غير أن الانتكاسات المتتالية التي كانت تتعرض لها، نظراً لسيادة منظومة القيم والمفاهيم التي تتعارض بشكل أو بآخر مع توجهات المرأة التحررية. قللت من فرص الانتصارات التي كان بإمكانها إحرازها ببعض الجهد. (ليزا ، ١٩٨٧)

واتسمت وضعية المرأة الفلسطينية في هذه الفترة بمجموعة من السمات الأساسية حيث ارتهن بروز نشاط المرأة في هذه الفترة، بالهبات النضالية التي كانت تستوعب معظم طاقات النساء وبمجرد انتهائها كانت المرأة تعود إلى ما كانت عليه في السابق. ومثلت التظاهرات السياسية

أكثر أشكال النضال استيعاباً لطاقت النساء، وهذا يدل على رغبة نسوية في الاندماج داخل المجتمع، بكل همومه. غير أنها كانت بحاجة إلى منحها فرصة حقيقية لتمارس حقها في التعبير والمشاركة. كما عجزت الأطر النسائية في استيعاب النساء الريفيات، والمقيمات في المخيمات، بصورة واسعة، وهذا يشير إلى خلل في برامج وأهداف هذه الأطر وطرق تنفيذها، وكان ينبغي الالتفات إليها ومراجعتها. ظلت المرأة رغم مشاركتها في المؤسسات والنقابات بعيدة عن مراكز صنع القرار، وبالتالي ظلت، في هذه الفترة تتلقى وتنفذ آراء وسياسات المجتمع الذكوري، المشغول حتى النخاع بتكريس سلطويته.

أسباب عزوف المرأة الفلسطينية عن المشاركة السياسية

أ. أسباب تعود إلى المجتمع

لا ينفصل عزوف المرأة الفلسطينية عن المشاركة السياسية عن عزوف المجتمع ككل، حيث المناخ السياسي يشيع جواً من الإحباط، والشعور باللامبالاة واللاجدوى، مما يولد إيماناً سلبياً بعدم التأثير في صنع السياسات العامة. (ليزا ، ١٩٨٧) بالإضافة إلى عدم وجود توجه عام من قبل الدولة يتبلور في شكل تبني سياسات وبرامج تدعم المرأة في السياسية الرسمية، وغير الرسمية، مما أدى إلى تراجع مكانتها، وإضعاف دورها ومشاركتها. إلى جانب وجود قوانين وتشريعات جائرة تسمح بممارسة التمييز ضد المرأة. وكذلك نظرة المجتمع إلى النساء باعتبارهن كائن من الدرجة الثانية، ودورها يأتي تالياً لدور الرجل، وفي أحيان كثيرة لا يأتي.

ب. أسباب تعود إلى المرأة نفسها

فكثير من النساء لا يقتنعن بقدرتهن على العمل السياسي، بل يرين فيه انتقاصاً من أنوثة المرأة، وربما يعود هذا إلى التنشئة الاجتماعية، التي تدعم هذه الرؤية، وتؤكد على أن الوظيفة الأولى للمرأة تتمثل في وظيفتها كزوجة وأم. إلى جانب عدم اهتمام النساء بتطوير وعيهن السياسي من خلال المشاركة

بالأمور السياسية، والاكتفاء بالقضايا ذات الطابع المجتمعي البعيد عن تأثيره في عملية صنع القرار. وكذلك انعدام الثقة بين النساء، وعدم مساندة المرأة الناجية للمرشحات، وتفضيلها للمرشح الرجل، من منطلق أنه الأنسب للعمل السياسي، والاثار السلبية لانخفاض مستوى التعليم لدى النساء مما اثر على توجهاتهن نحو المشاركة.

ج. أسباب تتعلق بمفهوم المشاركة السياسية

تركز معظم التعاريف الخاصة بالمشاركة السياسية على المشاركة في التصويت والترشيح وعضوية الأحزاب، وهي مؤشرات عادة ما تعبر عن عزوف المرأة عن المشاركة. ولكن مع انحسار دور الأحزاب والمشاركة الانتخابية في العالم كله، نتيجة المتغيرات الدولية حل مفهوم جديد، هو المشاركة الشعبية الذي يركز على أهمية المنظمات غير الحكومية ودورها في التنمية، والمرأة الفلسطينية هنا تشكل عنصر رئيس في هذه المنظمات، إن لم تكن تسيطر تماماً على مجال إدارة بعضها، خاصة تلك ذات الطابع النسوي، مما يتيح للمرأة استخدام وتفعيل قدرتها على التأثير في صنع السياسات من خلال عملها في هذه المنظمات.

مستقبل المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية

أن توجهات الجهات المانحة نحو وضعية المرأة الفلسطينية، في ظل الوضع الجديد المتمثل في عملية

التسوية لم يتح للمؤسسات النسوية الفلسطينية فرصة للاختيار أو الانتظار، فاختارت البرنامج الاجتماعي من منطلق أن عملية التحول تتيح مساحة للتفاوض حول الحقوق الاجتماعية التي أغفلت سابقاً داخل بنى الدولة الناشئة. (ليزا ، ١٩٨٧) ووجدت الحركة النسوية نفسها في الجهود التي يمكن بذلها من أجل التأثير في السياسات الاجتماعية، والتأثير على التشريعات الداعمة لهذه السياسات فأغرقت نفسها في قضايا النوع الاجتماعي، مما عزلها عن التحديات الكبرى التي تطرحها قضايا الاحتلال والتحول الديمقراطي، وكأنها هنا تمارس ردة فعل عكسية للفعل السابق المتمثل بانغماسها في قضايا النضال الوطني، الأولوية الرئيسة في برامج المؤسسات النسوية ما قبل أوسلو، وهي هنا تقع في الخطأ نفسه مرتين دون الانتباه إلى أن فهم استراتيجية العمل النسوي الفلسطيني ذات خصوصية تنبع من الوضع التاريخي والسياسي للبلاد، حيث لا يمكن إغفال قضايا التحرر الوطني، فرغم ما تفرزه المرحلة من تعقيدات وأزمات مضاعفة تتعلق بالاحتلال أولاً، وثانياً بانعكاسات هذا الاحتلال على علاقات وبنى المجتمع الفلسطيني المختلفة، فهناك أجواء عدم الحرية وقمع الديمقراطية، وهناك الأزمة التي تعيشها الأحزاب، من حيث عدم قدرتها على التعامل بفاعلية مع الوضع السياسي الراهن مع ما تعيشه من تصعيد للفئوية، وهناك أيضاً مشاكل الفقر والبطالة وغيرها . ولا ينفصل ما سبق عن وضع توصيف مقارب، وحققي للمشاركة السياسية للنساء الفلسطينيات، وما يمكن أن تطرحه من آفاق مستقبلية، في ظل قراءة المرحلة الراهنة التي ستشكل معظم، إن لم يكن كل الواقع المستقبلي لهذه المشاركة، وأي تحسين لوضعية المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية يفترض أن يبدأ من الآن ومع كافة مراحل التطور، وضرورة وضع إستراتيجية عمل واضحة لكافة المؤسسات المعنية

بقضايا المرأة وللناشطات النسوية. وضرورة الاهتمام بالخبرات والكفاءات، وتحييد الجانب الحزبي.

الوضع العام للمشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية

تعد المرأة الفلسطينية جزء من كل، لا يمكن فصلها عن المجتمع الذي تتحرك فيه، وعليه فإن أية تأثيرات –

سلبية أو إيجابية– يتعرض لها هذا المجتمع، إنما تقع عليها أيضاً، بل ربما، وبصورة مضاعفة، لذلك فإن

أي تحديث وتفعيل لدور المرأة الفلسطينية، يتطلب بالضرورة تحديثاً وتفعيلاً لمجتمعها، الذي يمثل بيئة

عملها الحقيقية. (ليزا ، ١٩٨٧)

ومن ناحيتها منحت الظروف السياسية التي مرت بها فلسطين، المرأة الفلسطينية فرصة للخروج المبكر

للحياة العامة من خلال الانخراط في الحركة الوطنية، غير أنها لم تُستغل الاستغلال الأمثل من قبل النساء،

مما أخرج كثيراً حصولهن على حقوق نوعية، تتضمن المساواة وعدم التمييز. وظلت أولوية النساء

الفلسطينيات حتى ما قبل أواسلوا تتركز حول القضية الوطنية، فيما تم إغفال النضال المطلي والمجتمعي،

مما أدى إلى مراوحة النساء في أماكنهن، وقليل فرص النجاح المتاحة أمامهن لإحراز مكاسب تتعلق

بوضعهن في المجتمع. (ليزا ، ١٩٨٧)

في حين شكلت الانتفاضة رافعة قوية لإعادة تفكير النساء في الدور المناط بهن في المجتمع، من خلال

تحسين النظرة المجتمعية لهن، عبر نشاطات وفعاليات فرضتها ظروف هذه المرحلة، غير أن هذا لم يدفع

المؤسسات النسوية إلى تحديد استراتيجية عمل واحدة تحترم الاختلافات (الصغيرة)، وتضمن اتفاقاً عاماً

حول القضايا ذات الأولوية. (حليله، ١٩٩٦)

الفصل الخامس

دور مواقع التواصل الاجتماعي " الفيسبوك " في
التغيير السياسي

ثورة التكنولوجيا والانترنت وظهور الاعلام الجديد :

مفهوم الاتصال ومراحله :

يتميز الاتصال بكثرة تعريفاته الواردة في بطون الكتب والدراسات العربية والدراسات الأجنبية والتي قد تصل ال حوالى الالف . ومن التعريفات المهمة للاتصال بانه عملية ارسال واستقبال للمعلومات والافكار وللأراء رسالة بين طرفين (مرسل ومستقبل) وهذا يشير الى التفاعل والمشاركة بينهما حول معلومة او فكرة او رأي او اتجاه او سلوك او خبرة معينة .. وذلك باستخدام وسيلة او اكثر من وسائل الاتصال المناسبة (مثل المناقشة ، المحاضرة ، المقابلة ، الاجتماع ، الاتصال الهاتفي) وهناك من عرفه بانه " الطريقة التي تنقل المعرفة والافكار بواسطتها من شخص الى اخر او من جهة الى اخرى بقصد التفاعل والتأثير المعرفي او الوجداني في هذا الشخص او هذه الجهة او اعلامه بشيء او تبادل الخبرات والافكار معه او اقناعه بأمر ما او الترفيه عنه . (حليله ، ١٩٩٦)

يلخص عالم الاتصالات الكندي المشهور (مارشال ماكلوهان) مراحل الاتصال وفق اربع مراحل هي :

- ١ - مرحلة الاتصال الشفهي والتي استغرقت معظم التاريخ البشري .
- ٢ - مرحلة الكتابة التي ظهرت في اليونان القديمة واستمرت نحو الف عام .

٣- مرحلة عصر الطباعة والتي امتدت بين اعوام (١٩٠٠-١٥٠٠) تقريبا .

٤- مرحلة عصر وسائل الاعلام الالكترونية من سنة (١٩٠٠) حتى الوقت الراهن .

ويرى عدد من المراقبين ان العقد الاول من الألفية الثالثة شهد انتشار اجهزة الاتصال الحديث اذا تظهر

الاحصائيات ان اكثر من (٢٢٥ مليون) اي بود و (٧٥ مليون) بلاك بيري قد بيعت خلال عشر سنوات فقط

(حليله، ١٩٩٦) ويقدر عدد الكومبيوترات الشخصية المستخدمة حاليا في العالم عام ٢٠١١ م بما يزيد على

مليار جهاز بالمقارنة مع اقل من ٥٠٠ مليون قبل عشر سنوات . كما ان عددا متزايدا من الثلاثة مليار هاتف

جوال في العالم قادر الان على دخول الانترنت .

ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

ان اتساع رقعة التكنولوجيا وانتشارها بين مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية اوجد بعد " المجتمع

الصناعي " ما بات يسمى "عصر المعلوماتية " او " مجتمع المعلومات " وهو المجتمع الذي يتميز بوسائل

اتصال تفاعليه ومنتشرة بصورة غير محدودة . (حليله، ١٩٩٦) كما تؤثر المعرفة وتكنولوجيا المعلومات

على انتاج المجتمع وطرق تعليمه والعلاقات الاجتماعية بين افراده وسياساته ومختلف اوجه الحياة الاخرى

ويرى البعض ان مثل هذه المجتمعات تبقى تزدهر وتحقق نتائج ايجابية لمواطنيها لأنها تجعلهم على اتصال

مستمر ومتواصل بكل ما هو جديد في العالم بما يحويه من ثورات علميه اجتماعيه واقتصادييه وثقافيه

وسياسيه . (رولا ، ١٩٩٩)

ويمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأنها : "مجموعة الادوات والاجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجعها وكذلك توصيلها بعد ذلك عبر اجهزة الاتصالات المختلفة الى اي مكان في العالم او استقبالها من اي مكان في العالم" . (حليله ، ١٩٩٦)

وقد استخلص وليام مارتن بناء على عدة دراسات اجراها باحثون امريكيون ويابانيون واوروبيون وخمسة معايير لعصر المعلومات :

١. **تطوير التكنولوجي** : تكنولوجيا المعلومات مصدر قوة الاساسية ويحدث انتشار واسع للتطبيقات في المكاتب والمصانع وغيرها .
٢. **المعيار الاجتماعي** : يتأكد دور المعلومات كوسيله للارتقاء بمستوى المعيشة وينتشر وعي الكمبيوتر والمعلومات
٣. **المعيار الاقتصادي** : تبرز المعلومات كعامل اقتصادي اساسي كمورد او خدمة او سلعة كمصدر للقيمة المضافة .
٤. **المعيار السياسي** : تؤدي حرية المعلومات الى تطوير العملية السياسية وبلورتها.
٥. **المعيار الثقافي** : الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات (كاحترام الملكية الذهنية) يتم ترويج هذه القيم من اجل الصالح القومي وصالح الافراد .

اثر تطور التكنولوجيا وثورة الانترنت على الاعلام

يعد قطاع وسائل الاعلام من ابرز القطاعات التي استفادت من ثورة التكنولوجيا وتطور وسائل الاتصالات والانترنت وعلى ضوء التطورات التكنولوجية المتلاحقة وانعكاساتها المباشرة ظهرت العديد من الوسائل الاعلامية الجديدة كالصحافة الالكترونية والاعلام الجديد الذي تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي احد اشكاله (رولا ، ١٩٩٩).

تجدر الإشارة هناك علاقة وثيقة ومتداخلة بين الاعلام والاتصال اذ ان الاعلام بمختلف انواعه يعد احد اشكال الاتصال الرئيسية على اعتبار انه يحمل مضامين يراد بها ان تصل الى الجماهير عبر وسائله المختلفة التي هي جزء من اساليب ووسائل الاتصال بين الناس او المجتمعات او المنظمات او الدول . (حليله ، ١٩٩٦)

ويرى الكثيرون ان وسائل الاعلام الجديدة او ما يطلقه البعض عليها بمواقع الجيل الثاني او "الويب " افقدت وسائل الاعلام التقليدية بريقها وقللت من اهميتها ودفعت بكثير من الناس لتهميشها بعد ان باتوا يشعرون انها لا تخدم مصالحهم او تلبي احتياجاتهم نتيجة غياب المصداقية وانحيازها الواضح نحو السلطة والمال والنفوذ . (رولا ، ١٩٩٩) فيما يعتقد البعض ان الحدود والفوارق التي كانت تفصل بين وسائل الاعلام المختلفة حتى

اواخر السبعينيات سواء القديمة او الجديدة . قد زالت بفضل التطورات التكنولوجية الحديثة التي انشأت علاقات لم يتوقعها احد وتقوم على الربط بين الادوات السمعية والبصرية والاتصالات بعيدة المدى

والمعلوماتية والتداخل المتزايد بين اجهزة الاعلام المختلفة . (رولا ، ١٩٩٩)

اشكال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي :

تتعدد اشكال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي ويمكن تصنيفها وفق وظائفها والوسائل التي تستخدم فيها فهناك ادوات النشر ويكيبيديا وادوات التشارك كمواقع تحميل الفيديو (اليوتيوب) والصور (الفليكر) وادوات الدردشة (المنتديات) وهناك الشبكات الاجتماعية العامة (الفيسبوك) ووسائل الاشهار الصغيرة (تويتر) وتتنافوت درجات الاقبال بين الناس من موقع لآخر لكن في الوقت ذاته فان مواقع التواصل الاجتماعية على اختلاف انواعها تشهد اقبالا واسعا لا سيما في السنوات الاخيرة وتتوقع احصائية صادرة في العالم ٢٠١١م ان يصل عدد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي الى حوالي (مليار وخمسة ملايين) مستخدم في العام

٢٠١٢ . (صور ، ٢٠١٣)

من ابرز هذه المواقع :

الفيسبوك :

يعتبر موقع الفيسبوك اشهر شبكة اجتماعية عالميا اذ يحتل المرتبة الاولى على عرش الشبكات الاجتماعية . انتشر الموقع في عموم ارجاء العالم بسرعة قياسية حتى انه اصبح يحتل المرتبة الثانية بين اكثر المواقع زيارة على مستوى العالم حسب ترتيب موقع اليكسا . (صور ، ٢٠١٣) وتدل الاحصائيات المنشورة عن الموقع على حجم الاقبال اللافت عليه خاصة في الآونة الاخيرة بعد اندلاع شرارة الثورات العربية . وتشير

احصائية صادرة مطلع العام ٢٠١٢ ان عدد مستخدمي الفيسبوك تخطى ٢٥٠ مليون صورة يوميا ويشاهد ما يعادل ١٥٠ سنة من الفيديو المتضمن من يوتيوب داخل الموقع ويتوفر الفيسبوك بأكثر من ٧٠ لغة وهناك نحو ٣٥٠ مليون مستخدم يدخلون لحساباتهم في الفيسبوك عن طريق الهواتف الذكية . (صور ، ٢٠١٣)

انبرى المحللون والخبراء بالحديث عن دور الفيسبوك في الثورات العربية وذهب بعضهم الى وصف وسائل الاعلامية الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي بانها مثل الارض الخصبة التي نمت فيها فكرة الثورة لتصبح شجرة التغيير واغصانها الحرية التي باتت مطلب الشارع العربي . بينما يعتبر استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت الدكتور نشأت الاقطش ان تحول مواقع التواصل الاجتماعي من وسائل للترفيه والدرشة والتسلية الى وسائل للتغيير السياسي " امر طبيعي " فالانترنت استخدمت اول ما انشئت بطريقة فيها الكثير من اللغط لكن يجب الانتباه الى ان اي عملية تغيير تحتاج حتى تكتمل الى ثلاثة عناصر هي (توفر الظروف و بروز القادة والوسائل) وبالتالي فان الانترنت والفيسبوك كان بمثابة وسائل التغيير في العديد من الدول .

(رولا ، ١٩٩٩)

الدور الذي لعبه الفيسبوك على صعيد تحقيق تغييرات مختلفة واصلاحات سياسية في فلسطين :

نظرا للدور الكبير الذي بات يلعبه الفيسبوك في تأثير مكونات الشعب الفلسطيني فقد لوحظ ان جميع الفصائل والمنظمات الفلسطينية على اختلاف اصنافها قد نشأت لها حسابات خاصة على هذا الموقع كما ضم الفيسبوك

شخصيات سياسية رسمية جعلت من هذا الموقع منبرا للإدلاء بتصريحات سياسية مختلفة وباتت تتواصل مع الشباب من دون وجود حواجز او معوقات فعلى سبيل المثال لجأ رئيس حكومة الضفة الغربية سلام فياض الى موقعه عبر الفيس بوك ليسأل شباب فلسطين عن الاشخاص الذين يرغبون في مشاركتهم بالحكومة الجديدة وكتب فياض بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠١١ من جهة نظرك في ضوء المشاورات القائمة لتشكيل الحكومة من هي الشخصية التي تعتبرها ذات مصداقيه ولديها مهارات قياديه وعلميه متميزة يعتمد عليها لتكلف بحقيبة وزاوية . كما لجأ قادة حركة حماس الى استخدام الفيسبوك بكثافة في تصريحاتهم الصحفية خاصة خلال صفقة تبادل الاسرى مقابل الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط . (صور ، ٢٠١٣)

الفصل السادس

دور الشباب في المشاركة السياسية الفلسطينية

الحركة الشبابية الفلسطينية ومنظماتها مدخل نظري وتاريخي

قبل الدخول في تجربة الحركة الشبابية الفلسطينية ومنظماتها يجدر بنا التوقف قليلا امام مصطلح مفهوم الشباب واتجاهاته وكذلك خصائص وسمات الشباب يحتل الشباب الفلسطيني دورا مميزا في بناء مجتمعه وفي صياغة التقارير اتجاهات الجوانب المتعددة للواقع المستقبلي الفلسطيني والحقيقة الثابتة التي يكاد يجمع عليها الجميع مفادها ان الشباب عماد المجتمع ونسيجه الحيوي القادر على العطاء الدائم ولا شك ان اختلاف المجتمعات من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية يعني ايضا اختلاف هذه المجتمعات بمدى اهتمامها بقطاع الشباب . (حليله، ١٩٩٦)

المجتمع الفلسطيني بالاطار العام لا يختلف عن المجتمعات الاخرى الا من حيث جدية وشمولية هذه المشكلات وعموميتها بسبب خصوصية الحالة الفلسطينية على مدار عقود متتالية عانى الشباب الفلسطيني العديد من المشكلات ابتداءً من الاستعمار البريطاني ومرورا بالحاق الضفة الغربية الى الاردن ووضع قطاع غزة تحت الادارة المصرية وصولا الى الاحتلال الاسرائيلي وهذا ادى بالشباب الى تحمل القسط الاكبر من اعباء النضال والمقاومة . (حليله، ١٩٩٦)

مفهوم الشباب :

الشباب من حيث المعنى اللغوي كما جاء في معجم لسان ومعجم المحيط وغيره من المعاجم العربية عبارة

عن الفتاء والحدثة وشباب الشيء اوله وتجمع على شباب وشبان نقول شب الغلام شبابا وشبيبة . (صور ،

(٢٠١٣)

هذا المعنى من الناحية اللغوية اما من الناحية الاجرائية فلا يوجد تعريف محدد لمصطلح الشباب وهناك صعوبة في ايجاد تحديد واضح . يعود عدم الاتفاق على تعريف موحد شامل للعديد من الاسباب لعل اهمها اختلاف الاهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم والافكار التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الاهداف. (حليله ، ١٩٩٦)

دور الشباب في تنمية المجتمع

تتركز نظرات الاهتمام وتتمحور بشكل كبير حول فئة الشباب لما لهم من دور كبير وهام ومكانة عالية في تشكيل مستقبل المجتمع فهم قادرون على التغيير وتأثير وعلى صنع القرار لما يتمتعون به من قوى في المطالبة بحقوقهم وما يلعبونه من ادوار هامة في المجتمع فهم يتولون الوظائف العامة والهامة ويتمركزون في مراكز صنع القرار ويملكون الكثير من الخطط والافكار للتنمية والنهوض بالمجتمع وبسبب ما تمتلكه هذه الفئة من طاقات وقدرات هائلة فالمجتمع يهتم بهم ايما اهتمام لتمييزها وتفردتها . (حليله ، ١٩٩٦)

ان واقع الشباب اليوم تكشف لنا مدى عزوف الشباب عن المشاركة في قضايا المجتمع والابتعاد عن النشاطات السياسية سواء في المدارس او الجامعات او المنظمات الشعبية والديمقراطية وسيتم ارتكاب اخطاء

اكثر واكثر اذا تم استبعاد جيل الشباب في عالمنا عن المشاركة الكاملة في ادارة شؤو حياته ورسم مستقبله
كما ان المجتمعات التي تتعرض للتغيير التقني السريع لا يعود للآباء فيما يملكون ما يقدمونه لأبنائهم لان
معارفهم تفقد ملاءمتها للواقع الجديد والمستجد فكيف بزمان كزماننا الذي فاقت سرعة التغيير التقني فيه
بملايين المرات سرعة التغييرات التقنية التي اصابته المجتمعات البشرية القديمة (صور ، ٢٠١٣).
هناك وعي على المستوى الدولي بأهمية تفعيل دور الشباب في المجتمع وذلك لانهم يمثلون طاقة الفعل
الحقيقية فاكثر من نصف سكان الارض في مطلع الالفية الثالثة هم في سن الخامسة والعشرين وينتظر العالم
اكثر من ٦,٢ مليار من الشبان مع حلول سنة ٢٠١٥ ويمثل تطوير اوضاع الشباب استحقاقا اجتماعيا وتنمويا
وتسعى المجتمعات الى الايفاء به . (حليله، ١٩٩٦)

احترام الشباب وآرائهم وتطلعاتهم للمستقبل واحترام قدراتهم وطاقتهم وطموحاتهم امر لا بد منه فهم
يمتلكون القدرة على تطوير في مجالات الحياة كافة ويبرز دورهم في الانتخابات اذا يسهمون في تبني رأي
معين لما لها من اهمية وثقل في المجتمع فان اشراكهم فالانتخابات يؤدي الى نقلة نوعية وسعي بالإصلاح
السياسي المنشود اذ ان المشاركة في الانتخابات احد اهم مشاركات الشبابية في السياسة العامة . (صور ،

(٢٠١٣)

ان الحركة الشبابية الفلسطينية تمثل رأس مال الشعب الفلسطيني في عملياته المقاومة والبناء التي تخوضها في
الاراضي الفلسطينية التي تعتبر القطاع الاجتماعي الاوسع من بين جميع قطاعات المجتمع.

(حليله، ١٩٩٦)

الأهداف الرئيسية للمنظمات الشبابية :

الهدف الرئيسي للمنظمات الشبابية هو اكساب الشباب المزيد من الاهتمام واغلاق الفجوة القائمة بين حاجاتهم وما يقدم لهم من البنى المجتمعية القائمة من خلال الاهتمام بقضايا التعليم ركز المفكرون على ان تتم العملية التعليمية على اساس العقل والمنهج العلمي وليس على اساس التلقين ومحاربة الجهل في صفوف الشباب واكسابهم الوعي . (حليله، ١٩٩٦)

من الاهداف ايضا غرس قيم الديمقراطية لدى الشباب من خلال تكريس تقاليد النقاش والحوار الحر والديمقراطي وابداء الراي بين المجموع العام ونجاح هذا التوجه يعني الديمقراطية في المنظمات الشبابية وفي بنية المجتمع ككل ترى ان السياسة تحطم منظمات الشباب وتحرفها عن اهدافها الرئيسية . (عزام، ٢٠١١)

الاخرى ترا انه لا يمكن الاستغناء عن البعد السياسي او تخيبيه في هذه المنظمات المسالة ما زالت قائمة على جدول البحث والجدل لجهود الفصل بين الشباب والسياسية او الربط بين الجانبين بشكل جدلي. (صور ، ٢٠١٣)

نتائج البحث :

١ - ان اغلبية الشباب الفلسطيني لديهم الوعي الكافي والمعرفة الكبيرة بالمشاركة السياسية وادراكهم بشكل

كبير لدورهم الكبير في الأنشطة الجماهيرية على اختلاف اعمارهم وسنواتهم الدراسية ومن هنا يركز الباحث على اهمية النضوج الفكري والمعرفي للشباب الفلسطيني في المراحل التي تسبق التعليم الجامعي حيث يعتمد التعليم المدرسي في مرحلة سواء الابتدائية او الثانوية الى تحضير الشباب الفلسطيني للمرحلة الجامعية من الناحيتين العلمية والوطنية . (صور، ٢٠١٣) تراجع دور الاحزاب والفصائل الفلسطينية خلقت حالة احباط لدى الشباب الفلسطيني ما انعكس سلبا على مستوى المشاركة في الفعاليات السياسية والجماهيرية لدى الشباب . (حليله، ١٩٩٦)

٢- تمتاز مواقع وشبكات التواصل الاجتماعية بالعديد من المزايا التي ساعدت على انتشارها بسرعة قياسية بين الناس ومن ابرز هذه المزايا التفاعلية والكلفة المالية المنخفضة والفرصة التي اتاحتها للجميع ليعبروا عن آرائهم وافكارهم وامالهم وتطلعاتهم بحرية تامة بعد ان كان ذلك متعذر على الكثيرين لاسيما في الدول غير الديمقراطية . (حليله، ١٩٩٦)

٣- ان مشاركة المرأة الفلسطينية في العمل السياسي والعسكري والاجتماعي والاقتصادي هو دور مارسته في بداية النضال الفلسطيني قبل الانتداب البريطاني وهو مستمر استمرار الوجود الفلسطيني.

اثبتت المرأة الفلسطينية قدرتها على ممارسة كافة انواع النضال السياسي كالمظاهرات والاعتصامات واستخدام اسلحة بيضاء كالحجر والسكين . (عزام، ٢٠١١) مارست المرأة الفلسطينية العمل العسكري منذ انطلاق النضال الفلسطيني وانتظمت في المجموعات العسكرية على امتداد التاريخ الفلسطيني بداية برفيقات

القسام وانتهاء بكتائب العمل المسلح للفصائل الفلسطينية الموجودة على الساعة حتى هذه الايام (صور ، ٢٠١٣).

٤- ما يتعلق ببعد التنمية السياسية فان كل محاولة لفهم دواعي النجاح او الاخفاق لأية ظاهرة سياسية او نشاطا سياسيا يعد اسهاما يخدم هدف تنمية سياسية بصورة من الصور وحاولت رصد هذه الدراسة حضور التنمية السياسية او غيابها وربط التداعيات ذلك بمخرج هذه العملية بمثابة اسهام في انماء الفكر السياسي التفاوضي بوصفه احد مقومات المطلوبة لأحداث التنمية السياسية. (حليله ، ١٩٩٦)

توصيات هذه النتائج :

ان فلسطين بعد سنوات وقرون عديدة من الاحتلال الذي بقي عليها فان تحررها ونهوضها بعد وجود الاحتلال عليها من خلال العمل بالمقومات التي اشرنا اليها بالبحث فان فلسطين ستكون منارة للدول الاخرى من حيث الصمود والنهوض بكل قوة وعزم دون حاجة لمساعدة الدول الاخرى وسيسطع نجمها عاليا وتكون عبرة للدول الاخرى وستصبح دولة جاذبة لجميع انحاء العالم من اجل التعرف على هذه الدولة العظيمة التي نهضت بعد كل هذا الاعتداء التي تعرضت له فان الشعب الفلسطيني ستظهر جميع ابداعاته ومواهبه واهتمامه بنمو وتطور دولته نتيجة توفر جميع احتياجاته الأساسية واهمها الامان وخروج الاحتلال من ارضه بمثابة جعل حلمه قد تحقق فيصبح مثله مثل اي مواطن موجود على وجه الارض بدون انتقاص اي شيء من حقوقه كمواطن فلسطيني يستطيع الدخول على جميع الدول بحمله الجواز الفلسطيني . (ليزا ، ١٩٨٧)

المراجع

- جبور ، سناء . الاتصال الاجتماعي ط ١ عمان دار اسامة للنشر والتوزيع ٢٠١٠
- الجمال ، رولا عبد الرحمن ، الإعلام الجديد .. تكنولوجيا جديدة لعالم جديد. البحرين جامعة البحرين. ٢٠٠٩.
- مكاوي . حسن عماد . تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات القاهرة الدار المصرية اللبنانية. ١٩٩٣.
- ابو حمام عزام .تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الانترنت جامعة الشرق الاوسط عمان ٢٠١١
- سمير حليله، ديناميات التنمية البديلة نشوء منظمات جماهيرية في الارض المحتلة وتطورها مجلة افاق فلسطينية ع ٦ ، ١٩٩٦ .
- ليزا تراكي قبل الطوفان تطور الوعي السياسي في المناطق المحتلة تمهيدا للانتفاضة ١٩٦٧ – ١٩٨٧ افاق فلسطين.
- شديد رولا : دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية بين التقليد والوطنية ١٩٩٩

الصوراني غازي دور المرأة الفلسطينية تاريخه الحديث والمعاصر .

للمزيد من أبحاث مشاريع تخرج [أقسام كلية الفنون الجميلة](#) وغيرها من الكليات: زوروا رابط

[مستودع أبحاث](#) جامعة النجاح الوطنية